أحمد بن أبي فنن

حياته وشعره

اسمه وكنيته:

هو أحمد بن صالح، وكنية صالح أبو فنن، ابن أبي معشر[1]، وكنية أحمد أبو عبد الله[2].

نسبهُ:

أشار بعض مترجميه إلى أنه مولى بني هاشم[3]، وأشار آخرون ـ وهم يتحدثون عن سلسلة نسبه ـ إلى أنه مولى المنصور[4]، أو الربيع بن يونس[5].

وأكبر الظن أن هذا الولاء جاءه عن طريق والده أو جده، ولنا على ذلك دليلان:

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ٤/٢٠٢، ونهاية الأرب ٣/٩٣، والوافي بالوفيات ٦/٤٢٣، جاء في الوافي ٥/٢٢١: (أنه أحمد بن أبي فنن صالح بن سعيد)، وانظر: البصائر والذخائر ٢/٧٦٠ فقد جاء فيه أن اسمه محمد، وهو وهم.

(٢) انظر: طبقات الشعراء ٣٩٦، وأخبار الشعراء المحدثين (٧٤)، وانظر: الديارات ١٢٥، فقد جاء فيه أن كنيته أبو عبد الرحمن.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٤/٢٠٢، ووفيات الأعيان ٤/٧٥.

(٤) انظر: نهاية الأرب ٣/٩٣، وفوات الوفيات ١/٧٠.

(٥) انظر: سمط اللآل ١/٢٤٤، والوافي بالوفيات ٦/٤٢٣.

الأول: أن أكثر من أشار إلى هذا الولاء كان يذكره بعد ذكره لوالده وجده[1].

والثاني: أن وفاة المنصور كانت في سنة ١٥٨ هـ[2]، وهي سنة لا نظن أن ابن أبي فنن قد ولد فيها، أو أنه كان في سن تؤهلهُ ليكون في عداد موالي الخليفة.

ولادتهُ:

ليس لدينا خبر يشير إلى سنة ولادته، ولا إلى مسقط رأسه، ولكن هناك أخباراً أو قرائن يمكن أن يستعان بها في الكلام على ولادته، وإن لم يكن الاستناد إليها دليلاً قاطعاً على ذلك، ولكن على الباحث أن لا يدع شيئاً يمكن أن يأخذ بيده إلى توضيح أو تقريب كل ما يتصل بحياة الرجل.

فقد أشار بعض أخباره إلى أنه كان يجتمع مع عدد من شعراء العصر في كل جمعة في القبة المعروفة بهم من جامع المدينة في بغداد، أمثال: علي بـن الجهم، ودعبل، وأبي الشيص، وقد أبصروا في أحد الاجتماعات (شاباً)، في أخريات الناس، فأنشدهم شيئاً من شعره فاستحسنوه، وسألوه عن اسمه فأجاب أنه (أبو تمام الطائي)[3].

كما أشار بعض مترجميه إلى أنه بلغ سناً عالية، وأن وفاته كانت بين الستين والسبعين والمائتين[4].

وذكر أنه قال في أبي الصقر إسماعيل بن بلبل بعد قتله:

---

(١) انظر: مصادر الرقمين (٤، ٥).

(٢) انظر: مختصر التاريخ (١١٦).

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٢٤٩/٨، وشرح العيون ٣٢٥، وانـظر: (أبو تمـام الطائي) للبهبيتي (٥٧) فقد شكك في الخبر.

(٤) انظر: فوات الوفيات ٧٠/١، والوفي بالوفيات ٤٢٣/٦.

قف يا أبا الصقر فكم طائرٍ خرَّ صريعاً بعد تحليقِ[1]

فالخبر الأول يشير إلى أن أبا تمام كان شاباً عند اجتماعه بالشعراء، وإذا علمنا أن وفاته كانت في سنة (٢٣١) هـ[2]، وإذا افترضنا أن عمره عند اجتماعه بالشعراء عشرون سنة، فيكون ذلك الاجتماع قد حصل في سنة (٢١١ هـ).

وإذا افترضنا أن عمر ابن أبي فنن في ذلك الاجتماع كان عشرين سنة أيضاً، وأنه بلغ سناً عالية كما في الخبر الثاني، وأن هذه السن العالية قد بلغت تسعين سنة على سبيل الافتراض، وأنه هجا ابن بلبل الذي أطيح به في سنة ٢٧٨ هـ وصودر وسجن ومات في هذه السنة[3]، فتكون ولادتهُ على الأغلب في سنة (١٨٨ هـ)، أو في غضون العقد الثامن من القرن الثاني الهجري.

حياتهُ:

لا نعرف عن أولية الرجل شيئاً، فقد سكتت مصادر ترجمتهِ عن ذلك تماماً، فأخبار نشأته وثقافته ورعايته قليلة جداً، إن لم تكن مجهولة. وتتحدث الأخبار عنه بعد أن قطع شوطاً بعيداً في مضمار الأدب، واستوى شاعراً أهلته شاعريته ليكون في عداد شعراء العصر.

ولعل أقدم خبر عنه هو اجتماعه مع عدد من الشعراء في القبة المعروفة بهم من جامع المدينة في بغداد سنة ٢١١ هـ يتناشدون الشعر، ويعرض كل واحد منهم على أصحابه ما أحدث من القول بعد مفارقتهم في الجمعة التي قبلها[4].

---

(١) انظر: الشعر الرقم (٤٤).

(٢) انظر: أبو تمام ١٧٠.

(٣) انظر: شعر ابن المعتز ٥٣٧/١ الحاشية. والجدير بالذكر أن من جملة الشعراء الذين هجوا ابن بلبل ابن المعتز.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ٢٤٩/٨، [illegible]

ويشير أحد أخباره إلى أنه مدح محمد بن يزيد بن مزيد الشيباني، غير أن راوي الخبر قد شك في أن يكون المادح هو ابن أبي فنن[1].

وتذكر أخباره أنه اتصل بالفتح بن خاقان وزير المتوكل، وأكثر من مدحه[2] حتى استفرغ شعره فيه[3]. ويبدو أن صلته به أصبحت وطيدة، فكان يتردد إلى مجلسه، ويخوض معه في المسائل الأدبية، فقد روي عنه أنه دخل مع البحتري على الفتح فأنشده البحتري قصيدة فأمر له بجائزة سنية، ورمى إلى ابن أبي فنن بتمثال في يده من ندّ وفأر مسك. . .[4]، كما روي عنه أنه تناظر مع الفتح في منزله، أيما الرجلين أشعر: أبو نواس أم أبو العتاهية فرجح ابن أبي فنن أبا العتاهية في حين فضّل الفتح أبا نواس، ثم اتفقا على أن يكون الحكم في هذه القضية هو الحسين بن الضحاك الذي دخل عليهما في الوقت نفسه، فحكم بتفضيل أبي العتاهية[5].

---

(١) انظر: وفيات الأعيان ٦/٣٤١، ٣٤٣، والوافي بالوفيات ٥/٢٢١.

ومن الجدير بالذكر أن هناك اضطراباً في صلة ابن أبي فنن بمحمد بن يزيد، فابن خلكان بعد أن ذكر أبياتاً في مدح محمد عزاها لابن أبي فنن وأبي الشيص عاد فذكر في (٣٤٣) بيتين عزا أحدها لابن أبي فنن في خالد بن يزيد، ولم يفطن محقق الكتاب إلى هذا الخلط. كما أن هناك اضطراباً في بعض أخبار محمد، فابن حزم أشار إلى أبناء يزيد بن مزيد فقال: (وابنه القائد المشهور خالد بن يزيد، وآخر اسمه محمد، ولي أرمينية بعد أبيه يزيد بن مزيد، وهو ابن عشرين سنة)، جمهرة أنساب العرب ٣٢٦ في حين أشار الطبري في تاريخه في حوادث ١٧٢ هـ إلى أن الرشيد عزل يزيد بن مزيد عن أرمينية وولاها عبيد الله بن المهدي).

(٢) تاريخ بغداد ٤/٢٠٢.

(٣) سمط اللآلىء ١/٢٤٥.

(٤) انظر: أخبار البحتري ٩٣، والجدير بالذكر أن النص يشير إلى دخول الرجلين على المتوكل غير أن نهاية النص تشير إلى الفتح، مما يرجح ـ وهذا ما مال إليه محقق الكتاب ـ أنه هو المراد لا المتوكل. وانظر: شرح نهج البلاغة ١٩/٣٤٢.

(٥) انظر: الأغاني ٤/١٠٧.

وبعد أن وَطَّدَ علاقته بالفتح رأى أن يتقدم خطوة أخرى وهي الاتصال بالخليفة المتوكل، فسأل الفتح أن يشفع له بتقديمه لولي أمره كما هي العادة الجارية في ذلك الوقت[1]، وأنشده بهذه المناسبة:

إذا كنتُ أرجو نَوالَ الإمامِ وفتحُ بنُ خاقانَ لي شافعُ
فقلْ للغريمِ أتاكَ الغِياثُ وللضيفِ مَنزلُنا واسعُ[2]

ومن غير شك أن الفتح قد أغدق عليه منحه وعطاياه عند اتصاله به وتردده إليه في منزله واختلافه إلى مجالسه، فقد ذكر عن ابن أبي فنن عند التماسه من الفتح أن يشفع له بتقديمه إلى المتوكل قوله:

(وكان الفتح يشربَ فأمرني بالجلوس، وقُدّم إليّ النبيذ وأمرني بالشرب فقلت: ما أكلت شيئاً أيّها الأمير فجاءني بعض الخدم فأخذ بيدي إلى خزانة وقدّم لي طعاماً فأكلت، وعدت إلى مكاني فجلست فقال لي الفتح: خذ ما تحت مصلاّك فنظرت فإذا بصرّتين فقال: أما إحداهما ففيها مائة دينار وهي لجائزتك، وأما الأخرى ففيها مائة دينار لحسن أدبك وقولك: إني ما أكلت شيئاً)[3].

وتشير بعض أخباره إلى صلته بعليّ بن يحيى المنجم الذي كان منزله مألفاً للأدباء والشعراء يجتمعون فيه فيكرمهم، وكان كثيراً ما يستخلص لهم الجوائز من الخلفاء، كما كان الوسيلة التي تلجأ إليها الأدباء والشعراء لإيصالهم بولاة الأمور[4]، فقد روي عن ابن المنجم هذا عند خلافه مع أحد الأدباء الذين تعهدهم بالرعاية والفضل قوله: (... فسرّيت الحالَ بيني وبين عافية حتى هجاه من كان يطوف به من الشعراء، فقال فيه أبو

---

(١) انظر: البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ص ١١١ وما بعدها.
(٢) انظر: الشعر: الرقم (٣٧).
(٣) البصائر والذخائر ٢/٦٨٨ - ٦٨٩.
(٤) انظر: معجم الأدباء ١٥/١٤٥.

عبد الله أحمد بن أبي فنن، وكنت أدخلته على المتوكل، وجالسه وشكر لي ذلك إذ كفره عافية[1].

وتسرب إلينا شيء من أخباره مع المتوكل، يشير إلى احتفال الخليفة به ورعايته له، فكان يسأله عن أحواله وعن صيانته ملابسه وحفظها[2]، كما روي عن المتوكل قوله فيه: (ابن أبي فنن فأرة مسك)[3]، كما روي عن الشاعر بعض أخبار الخليفة الخاصة بحرمه[4].

وفي أخباره ما يشير إلى صلته بالمعتز بن المتوكل ومدحه له، وقد روي أنه لما أدخل عليه قال: هذا الشاعر الآدم؟ فقال بعض من حضر: لا يضره سواده مع بياض أياديك عنده، قال: أجل، ووصله[5].

وفي أخباره ما يشير إلى رعاية رجال الدولة له وعنايتهم به، فقد ذكر أن ضيعة له كانتْ في قطيعة لمحمد بن عبد الله بن طاهر فكان الحاشر يصير له كثيراً فيؤذيه، وربما أشخصه، فكتب إلى محمد يذكر له ذلك (الأبيات)... فلما قرأ محمد الأبيات وقع تحتها: (قد أجرناك يا أبا عبد الله وأمرنا لك باحتمالك خراجك، وكان في كل سنة ستة آلاف درهم - وحمل إليه صلة...)[6].

ومن غير شك أن هذه الأخبار هي قل من كثر مما يتصل بالرجل وعلاقته بولاة الأمور، وأنها - وإن كانت قليلة - تكشف شيئاً عن سيرة الرجل وحياته في غضون الحقبة التي عاشها.

---

(١) معجم الأدباء ١٥/١٤٨.

(٢ - ٣) البصائر والذخائر ٢/٧٦٠.

(٤) انظر: الأغاني ١٩/٣١٠.

(٥) انظر: زهر الآداب ١٠٤٠.

(٦) طبقات الشعراء ٣٩٧، الديارات ١٢٥ - ١٢٦. محمد بن عبد الله هذا ولي نيابة بغداد في أيام المتوكل، وتوفي بها سنة ٢٥٣ هـ، وكان مألفاً لأهل العلم والأدب (الأعلام ٧/٩٤).

ثقافته:

لم تسعفنا أخبار الرجل التي تسربت إلينا عنه بشيء عن الذين تعهدوه بالتعليم والتثقيف، ولكن في أخباره أموراً أخرى يمكن عدها من مصادر ثقافته ومنابع تعليمه. وأكبر الظن أنه تعلم كما تعلم الناشئة في عهده، وأنه أكبَّ على تعلم الأدب، واطلع على الشعر العربي فاغترف منه ما شاء. ولعلَّ من منابع ثقافته الرواة الذين حدثوه وهم كثر في تلك الحقبة، فممن حدّثه: داود بن مهلهل، وأبو عبد الله اليحصبي، وعمرو بن سعد بن سلام، والعتابي، ويوسف بن الصيقل.

وروي عن الشاعر قوله: (حدثني من لا أحصي من الجلساء...)[1].

لقد حدثوه عن أخبار الشعراء: كأشجع السلمي[2]، وحماد عجرد[3]، وربيعة الرقي[4]، وعليّ بن الجهم[5]، وأخبار الخلفاء: كالمأمون[6].

وفي أخباره ما يشير إلى تنوع ثقافته: فشملت الشعر القديم وأخبار الخلفاء ورجال الدولة[7].

إن إلمامه بالشعر القديم جعله يتكىء[8] عليه أحياناً أو يعكسه[9]،

---

(١) الأغاني ١٦/٢٥٨.

(٢) أخبار الشعراء المحدثين ٧٨ ـ ٧٩، الأغاني ١٨/٢١٩.

(٣) الأغاني ١٤/٣٥٩.

(٤) نفسه ١٦/٢٥٨.

(٥) طبقات الشعراء ٣٢١.

(٦) الصداقة والصديق ٣٤.

(٧) انظر: تاريخ الطبري ٨/٢٢٣، وأخبار الشعراء المحدثين ٧٧، ١٥٣.

(٨) انظر: الموشح ٥٣١.

(٩) انظر: المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٧٣.

ويبدو أن ابن أبي فنن كان مولعاً بأخبار الشعراء العباسيين وشعرهم، ولهذا فقد رويت أخبار كثيرة عنه تتصل بهم، فمن أولئك الشعراء الذين تحث عنهم ربيعة الرقي[1]، ووالبة بن الحباب[2]، ويحيى بن زياد ومطيع بن إياس[3]، وأبو نواس[4]، ويوسف بن الصيقل[5]، وأشجع السلمي[6]، وعلي بن جبلة المعروف بالعكوّك[7]، وأبو العتاهية[8]، وأبو تمام[9]، والبحتري[10]، وفضل الشاعرة[11]، وعبد الله بن طاهر، وأبو الأصبغ الحصني[12].

ولعل ولعهُ بشعر العباسيين هو الذي جعله يشغف بشعر أحدهم وهو العباس بن الأحنف. جاء في الأغاني: (وأخبرني محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن الفضل بن الأسود، قال: قرأت على أحمد بن أبي فنن شعر العباس بن الأحنف، وكان مشغوفاً به، فسمعته يقول: وددت أن أبياته التي يقول فيها:

يا فوز ما ضرَّ من يُمسي وأنت له

---

(١) انظر: الأغاني ١٦/٢٥٥.
(٢) الأغاني ١٨/١٠٤.
(٣) نفسه ١٣/٣٢٧.
(٤) بدائع البدائه ١٤٨.
(٥) الأغاني ٢٣/٢٢١.
(٦) أخبار الشعراء المحدثين ٧٤.
(٧) الأغاني ٢٠/١٩، ٤٠.
(٨) الورقة ٥٢، أخبار الشعراء المحدثين ٢١٤، الأغاني ٤/٢٧، ١٠٧، ٥/١٧١.
(٩) أخبار أبي تمام ٧٠، ١٩٦.
(١٠) أخبار البحتري ٩٣.
(١١) الأغاني ١٩/١٣٠.
(١٢) طبقات الشعراء ٢٩٩ ـ ٣٠٠.

لي بكل شعري)[1]. ولعل شغفه بشعر العباس من أسباب اقتدائه به في بعض شعره[2].

ومن مصادر ثقافته وأرفادها المجالسُ الأدبية والشعرية التي كان يحضرها، فقد كان ابن أبي فنن من الأعلام البارزة في تلك المجالس، يناقش ويناظر ويبدي آراءه النقدية، مما يدل على مكانته الأدبية، وقدرته في المحاورة والجدال، ومرّ أنه كان يجتمع مع عدد من شعراء العصر: كدعبل، وأبي الشيص، وأبي تمام، وعلي بن الجهم في كل جمعة في القبة المعروفة بهم في جامع المدينة، يتناشدون الشعر ويعرض كل واحد منهم على أصحابه ما أحدث من القول بعد مفارقتهم في الجمعة التي قبلها، وكان الناس يحتشدون ويستمعون إنشاد الشعراء المجتمعين[3].

ومن تلك المجالس التي كان الشاعر يحضرها ويشارك فيها مشاركة فعالة ما ذكره الأصبهاني عن أحمد بن أبي كامل قال:

(كنا في مجلس ومعنا أبو يوسف الكندي، وأحمد بن أبي فنن؛ فتذاكرنا شعر محمد بن وهيب فطعن عليه ابن أبي فنن وقال: هو متكلف حسود، إذا أنشد شعراً لنفسه قرّظه ووصفه في نصف يوم وشكا أنه مظلوم، منحوس الحظ وأنه لا تقصّر به عن مراتب القدماء حال، فإذا أُنشد شعر غيره حسده، وإن كان على نبيذ عربد عليه، وإن كان صاحياً عاداه واعتقد فيه كل مكروه. فقلت له: كلاكما لي صديق، وما أمتنع من وصفكما جميعاً بالتقدم وحسن الشعر، فأخبرني عما أسألك عنه إخبار منصف، أَوَيُعدُّ متكلفاً من يقول (بيتان) أو يعدّ متكلفاً من يقول (بيت) فأمسك ابن أبي فنن...)[4]:

---

(١) ١٧/٧٣.

(٢) انظر: الشعر (٣٣).

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٨/٢٤٩.

(٤) الأغاني ١٩/٩٤ ـ ٩٥، وانظر: معاهد التنصيص ١/٢٢٧.

ومنها أيضاً ما ذكره أبو الفرج عن عمه عن أحمد بن أبي طاهر قال:

(قال لي أحمد بن أبي فنن: تناظرت أنا والفتح بن خاقان في منزله: أيما الرجلين أشعر: أبو نواس أم أبو العتاهية؟ فقال الفتح: أبو نواس، وقلت: أبو العتاهية، ثم قلت: لو وُضِعتْ أشعار العرب كلها بإزاء شعر أبي العتاهية لفضلها، وليس بيننا خلاف في أن له في كل قصيدة جيداً ووسطاً وضعيفاً، فإذا جمع جيده كان أكثر من جيد كل مجوّد. ثم قلت له: بمن ترضى، قال: الحسين بن الضحاك فما انقطع كلامنا حتى دخل الحسين بن الضحاك، فقلت: ما تقول في رجلين تشاجرا، فضل أحدهما أبا نواس وفضّل الآخر أبا العتاهية؟ فقال الحسين: أُمّ من فضّل أبا نواس على أبي العتاهية (زا...) فخجل الفتح حتى تبين ذلك فيه، ثم لم يعاودني في شيء من ذكرهما حتى افترقنا)[1].

إن معرفته بشعر الشعراء مكنته من إبداء رأيه فيما كان يلقى في تلك المجالس من المسائل الشعرية، فقد روي عنه قوله: (كنا عند ابن الأعرابي فذكروا قول ابن نوفل في عبد الملك بن عمير:

إذا ذات دلّ كلمته لحاجة فهمَّ بأن يقضي تنحنح أو سعل

... قال: فقلت لابن الأعرابي: فهذا أبو العتاهية قال في عبد الله ابن معن بن زائدة:

فصغ ما كنت حلّيتَ به سيفك خلخالا
وما تصنع بالسيف إذا لم تكُ قتّالا

فقال عبد الله بن معن: ما لبست سيفي قط فرأيت إنساناً يلمحني إلاّ ظننت أنه يحفظ قول أبي العتاهية فيّ، فلذلك يتأملني فأخجل...)[2].

---

(١) الأغاني ٤/١٠٧.

(٢) الأغاني ٤/٢٧، ١٥/٢٧٩.

وكان الشاعر يتخذ من تلك المجالس أيضاً مجالاً لعرض ما يستجد له من شعره الذي كان يلقى قبولاً حسناً لدى الجالسين، فيعجبون به ويكتبونه. فقد روي عن أبي العيناء قوله:

(أنشدنا ابن أبي فنن في مجلس علي بن الجهم فكتبتْ لي وله:

ولمّا أَبتْ عيناي أن تكتما البكا وأنْ تحبسا سحَّ الدموعِ السواكبِ

الأبيات)[1].

إن لهذه المجالس الشعرية والأدبية أثراً كبيراً في ثقافة الشاعر وفي مِرانِه على قول الشعر والوقوف على كل ما يستجد من أمور الأدب والشعر. وكان الشعراء في تلك الحقبة لا يتأخرون عن حضور تلك المجالس، وخاصة إذا وجدوا من يتعهدهم بالحفاوة والرعاية. وكان شاعرنا في طليعة الشعراء الذين يدعون إليها، فقد روي عن أحد أبناء المنجم قوله:

(كان أبو الحسن علي بن يحيى المنجم جالساً يوماً وبحضرته من لا يخلو مجلسه منه من الشعراء كأحمد بن أبي طاهر، وأحمد بن أبي فنن وأبي علي البصير، وأبي هفان المهزمي والهدادي، وهو ابن عمة أبي هفان، وابن العلاف وأبي الطريف، وأحمد بن أبي كامل خال ولد أبي الحسن، وعلي بن مهدي...)[2].

لقد أصبح الشاعر شخصية معروفة في تلك المجالس يدعى إليها ويعهد إليه القيام باختبار قدرات الناشئة في قول الشعر، ولعل الخبر الآتي خير دليل على ذلك.

روي عن عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر قوله:

(حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن المنجم، أنه أول ما قال

---

(١) أمالي القالي ١/ ٧٠.

(٢) معجم الأدباء ١٥/ ٨٩.

الشعر: حضر أبو الصقر إسماعيل بن بلبل عند أبيه في مجلس فيه أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن ووالدي أحمد بن أبي طاهر وجماعة من أهل الأدب فاستنشدني أبو الصقر شيئاً من شعري، فأنشدته فاستنكره أبو الصقر، ثم قال: أريد أن أمتحنك في شيء تجيزه، فقلت له: . . . فقال أبو عبد الله بن أبي فنن: اذهب يا غلام، فأنت أشعر الأولين والآخرين، ثم حضرت المائدة، وحضر عليها كباب رشيدي، فقال ابن أبي فنن:

كباب رشيدي إذا ما رأيته

ثم قال: أجز، فقلت:

وإن كنت شبعاناً قرمت إلى الأكل

ثم قال ابن أبي فنن: ما سمعت أحسن من هذا، ما لهذا الصدر عجز أولى به من هذا)[1].

صفاتهُ:

لم تتحدث أخباره كثيراً عن صفاته الخَلقية، وكل ما ذكرته عنه أنه كان آدم شديد السواد[2]. وانفرد ابن خلكان بالقول، بأنه كان (مشوه الخلق)[3].

وأكبر الظن أن هذا النعت من إضافة المؤلف، لأنه على ما يبدو أراد أن يتخذ من ذلك دليلاً على إحكام الحكاية المعروفة عن الرجل المتعلقة بأبياته فيما يسمى بالاستطراد[4].

(١) بدائع البدائه ٦٩.

(٢) انظر: جمع الجواهر ٢٩٩، زهر الآداب ١٠٤٠، تاريخ بغداد ٢٠٢/٤، وقال هو عن نفسه:

أخلت أن سواد الليل غيرني أو أن قلبي في جنبي أبي دلف

الشعر الرقم (٣٨).

(٣) ٧٥/٤.

(٤) انظر: جمع الجواهر ٢٩٩، وزهر الآداب ١٠٤٠، والشعر الرقم (٣٨).

والجدير بالذكر أن أحداً ممن تحدث عن الرجل لم ينعته بشوه الخلقة، وكل ما جاء عنه أنه كان أسود اللون ـ كما تقدم ـ.

وإذا كانت أخباره لم تتحدث عن صفاته الخلقية، فإنها قد ذكرت شيئاً عمّا كان يحلى به من صفات خُلقية جميلة منها:

الإباء والقناعة: فقد كان الرجل أبيّاً عزيز النفس، قنوعاً بما لديه من مال، لا يشكو إلى أحد، ولا يلح في الطلب والاستمناح، كما كان عليه أكثر شعراء عصره، إن لم يكن حلهم.

وفي أخباره وشعره ما يؤيد هذا ويوضحه. جاء في طبقات الشعراء قول ابن المعتز: (حدثني عبد الله بن صالح المقرىء قال:

كان ابن أبي فنن... وكانت له ضيعة في قطيعة لمحمد بن عبد الله ابن طاهر، فكان الحاشر يصير إليه كثيراً فيؤذيه، وربما أشخصه، فكتب إلى محمد يذكر له ذلك (الأبيات) فلما قرأ محمد بن عبد الله الأبيات وقع تحتها: قد أجرناك يا أبا عبد الله وأمرنا لك باحتمال خراجك ـ وكان في كل سنة ستة آلاف درهم ـ، وحمل إليه صلة. وحلف ليقضين الخراج عنه، وإنما حلف لأنه رجل لا يمدح أحداً ولا يستميح ولا يضع نفسه موضعاً يقبل فيه برّاً لأحد.

قال أبو عبد الله: فلما أتاني التوقيع مع الصلة، وقد حلف عليها بالغموس لأقبلنّها، لم أجد بداً من ذلك، فأنا أشكر له بالشعر ما صنع، واحتجت أن أمدحهُ في كل عام بقصيدة، فصرت بذلك السبب شاعراً)[1]. وأضاف الشابشتي إلى ما ذكره ابن المعتز قائلاً: (وكان ابن أبي فنن لا يقبل من أحد شيئاً، وكان حسن الحال مستقلاً)[2].

---

(١) ٣٩٦ ـ ٣٩٧.

(٢) الديارات ١٢٦، وانظر: وفيات الأعيان ٤/٧٥، فقد انفرد بالقول بأن الشاعر (كان =

وفي شعره الذي وصل إلينا شيء من ذلك أيضاً، منه قوله:

قنعتُ وإن كنتُ ذا حـاجـةٍ فأصبحتُ من أكثرِ الناسِ شيّا
فـلا تعجبنَّ بمـا في يـديـكَ فـأكثرُ منـهُ الذي في يـديّا[1]

وقوله:

الموتُ أهونُ من طولِ الوقوفِ على بـابٍ عليَّ لبـوّابٍ عليـه يـدُ
ما لي أُقيمُ على ذلِ الحجابِ كأنْ قد ملّني وطنٌ أو ضاقَ بي بلدُ[2]

ويبدو أن هذه القناعة جاءته من وقوفه على سيرة سواه من الرجال، فقد ذكر ابن المعتز أن ابن أبي فنن حدثه فقال: (كان المعلى الطائي يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة، وكان من أقنع الناس...)[3].

ومنها: الصراحة، فقد عرف عنه هذه الشيمة، ولعل ما جرى بينه وبين الفتح في مجلسه خير دليل على هذا. ومنها:

الوفاء: فقد كان الرجل وفياً لأولياء أموره ومن كان يتردد إلى مجالسهم وينال عطاياهم. وقد وقف إلى جانب الواثق عندما أوقع بالمختلسين والمرتشين من رجال دولته[4]، كما ندَّد بأبي الصقر الذي عاث فساداً بأمور الدولة أيضاً[5]، وتقدّم أنه كان يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر كل عام بقصيدة وفاء وعرفاناً بالجميل، كما كان إلى جانب ابن

= فقيراً). وأكبر الظن أنه فعل ذلك لكي يحبك الحكاية المعروفة عن أبيات الشاعر في أبي دلف فيما يسمى بالاستطراد.

(١) انظر: الشعر الرقم (٧٠).

(٢) الشعر الرقم (١٩)، وانظر: الرقم (٢٤) أيضاً.

(٣) طبقات الشعراء ٣٣٣.

(٤) انظر: الشعر الرقم ٦٣.

(٥) انظر: الشعر الرقم ٤٤.

المنجم في خصامه مع بعض من أكرمهم فلم يقدّر إكرامه ولا فضله[1]. ومنها:

حسن الخلق وكرم الطبع، ويتجلى ذلك في علاقاته الحسنة مع رجال عصره من حكام وأدباء وشعراء، فلم يعرف عنه أنه اشترك مع آخر في تهاج أو خصومة، ولهذا لم نجد شاعراً أو أديباً هجاه أو نال منه، ومنها:

حسن الحديث وإتقان فن الندامة، ويتضح هذا من منادمته لرجال الدولة ومجالستهم لـه، وإعجابهم به وبأدبه وكلامه، ولعل انقطاعه إلى الفتح وتردده إلى مجالس المتوكل واختلافه إلى أندية الأدباء والشعراء خير ما يؤيد هذا القول ويؤكده.

لقد عاش الرجل حقبة غير قصيرة، وعاصر رجالاً كثيرين يختلفون في أخلاقهم وطباعهم وأهدافهم وتفكيرهم، وتهيأ له أن يسايرهم جميعاً وأن يكون قريباً من نفوسهم، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلُّ على مهارته ومقدرته وحسن سياسته وحُنكته. ومنها:

الكرم، ففي أخباره وشعره إشارات كثيرة إلى أن الرجل لم يكن ضنيناً، فقد روي عنه قوله: (دعاني إنسان من جيراننا فوجه إلى البقال: وجّه إليّ جزراً (بدانقان)، فقلت: سبحان الله ما هذا؟ قال: أردت أن يهابني)[2] وهو القائل:

وإن أحقَّ الناسِ باللّومِ شاعرٌ يَلومُ على البخلِ الرجالَ ويبخل[3]

وإذا جاز لنا أن نحكم على صفات الرجل مما يوجه من نقد للآخرين، فإن النص الذي تقدم لابن أبي فنن في محمد بن وهيب الشاعر خير ما يستقطب صفاته التي ذكرناها أو التي لم نذكرها.

---

(١) انظر: الشعر الرقم ٧١.

(٢) أخبار الحمقى والمغفلين ١٥٥.

(٣) انظر: الشعر (٤٩)، (٤٣).

مَن حدَّثوا عنه:

بعد أن قطع ابن أبي فنن شوطاً في مضمار الأدب ورواية الأخبار، وبعد أن ذاع صيته وانتشر خبره بين الأوساط الأدبية، اتصل به غير واحد من أصحاب الأخبار ومن طلبة الأدب والشعر، فأخذوا عنه، وتحدثوا بالأخبار التي سمعوها منه، وهي أخبار كثيرة تتصل ـ كما قدمنا ـ بالشعر والشعراء بصورة خاصة. ومن الذين اتصلوا به وأخذوا عنه:

محمد بن سعيد أبو بكر الأصم[1]، ومحمد بن أحمد الأسدي[2]، وأحمد بن إسماعيل[3]، وعبد القدوس بن إبراهيم الشامي[4]، وعيسى بن الحسن الآدمي[5]، ومحمد بن الفضل بن الأسود[6]، والحسن بن علي الرازي القارىء[7]، ومحفوظ بن عبيد الله[8]، ومحمد بن موسى بن حماد[9]، وعلي بن صالح[10]، وأحمد بن أبي طاهر[11]، وأبو هفان المهزمي[12]، وأبو جعفر أحمد بن يزيد المهلبي[13]، وعبدالله بن المعتز[14]،

---

(١) انظر: أخبار أبي تمام ٧٠ ـ ٧١.
(٢) نفسه ٩٣.
(٣) انظر: أخبار الشعراء المحدثين ٧٨.
(٤) انظر: طبقات الشعراء ٢٩٩ ـ ٣٠٠.
(٥) انظر: الأغاني ٢٢١/٢٣.
(٦) انظر: أخبار الشعراء المحدثين ٧٤، ٢١٤، الأغاني ٧٣/١٧.
(٧) انظر: أخبار الشعراء المحدثين ٧٧، ٢١٥٣، الأغاني ٢٧/٤.
(٨) انظر: الورقة ٥٢.
(٩) انظر: الأغاني ١٩/٢، ٤١.
(١٠) نفسه ٢٥٨/١٦، ٢١٩/١٨.
(١١) نفسه ١٠٧/٤، ١٧١/٥، ١٠٤/١٨.
(١٢) نفسه ٣١٠/١٩.
(١٣) انظر: أخبار أبي تمام ١٩٦.
(١٤) انظر: طبقات الشعراء ٣٢١، ٣٣٣، أشعار أولاد الخلفاء ١٠٧.

ويحيى بن علي المنجم[1] وسواهم[2].

وفاته:

تقدم عند الكلام على ولادة الشاعر أن هناك من ذكر أن وفاته كانت بين الستين والسبعين والمائتين، وإن له أبياتاً في هجاء أبي الصقر إسماعيل ابن بلبل بعد نكبته في سنة ٢٧٨ هـ. وإذا صح هذا فوفاته لا يمكن أن تكون كما حددت بين الستين والسبعين، وإنما ينبغي أن تمتد إلى سنة ٢٧٨ هـ أو بعدها، ليصح هجاؤه لأبي الصقر.

شعره وشاعريته:

يبدو أن الشعر كان أقرب إلى نفس ابن أبي فنن من أيّ فن أدبي آخر، فقد كادت الأخبار التي رواها عن الآخرين، أو التي رويت عنه، والمجالس التي كان يحضرها والموضوعات التي يتطرق إليها الجلساء فيها تختص بالشعر والشعراء دون سواهما.

والشاعر ـ كما يظهر من الأخبار المرويّة عنه ـ كان مشغوفاً بالشعر الحديث أو بشعر الشعراء المحدثين، ولهذا كانت حصة الأخبار عن الشعراء العباسيين وشعرهم كبيرة جداً بالقياس إلى سواهما.

ولعل معاصرته لعدد من كبار شعراء العصر، وصلته الحسنة بهم من أسباب ميله وانقطاعه إلى الشعر دون سواه. فقد كان صديقاً لعلي بن الجهم، يحضر مجالسه وينشد فيها ما يستجد له من شعر[3]، كما كان معجباً بشاعريته وشعره إلى حد كبير. جاء في طبقات الشعراء:

(حدثني ابن أبي فنن قال: حدثني أبو عبد الله اليحصبي قال:

---

(١) انظر: الأغاني ١٤/٣٥٩.

(٢) نفسه ٣/٣١٧، ١٦/٢٥٥.

(٣) انظر: الشعر (٨).

لما قال عليّ بن الجهم وهو محبوس كلمته التي يخاطب فيها المتوكل:

قالت حُبِسْتَ فقلت ليس بضائري حبسي، وأيّ مهند لم يغمد

ثم قال حين صلب:

ما ضرَّه أن بُزَّ عنه لباسه فالسيف أهولُ ما يُرى مسلولا

حكموا له بأنه أشعر الناس، فأذعنت له الشعراء وهابته الأمراء)[1].

وكان خديناً لأبي تمام معجباً به وبكرمه وشعره، كما كان معجباً بحضور خاطره وسرعة بديهته، وبعد أن روى خبراً عن كرمه ومشاركته الآخرين بجائزته وشعره في ذلك، قال عنه: (وكان أبو تمام أحضر الناس خاطراً)[2].

كما كان الرجل من أصدقاء الحسين بن الضحاك والبحتري وأحمد ابن أبي طاهر، وعلي بن يحيى المنجم، وأبي علي البصير وغيرهم، وكل أولئك من الشعراء المعروفين في عصرهم.

لم تشر أخباره إلى أن له ديوان شعر، وإن ما وصل إلينا من شعره قليل وهو على هيئة مقطوعات تتراوح بين البيت وتسعة الأبيات. ولا شك في أن أكثر شعره قد فُقد، وهناك دلائل تشير إلى هذا، منها:

هذه المقطوعات الكثيرة التي وصلت إلينا والمؤلفة من بيت أو بيتين والتي نحسبها أجزاء من مقطوعات أكبر، أو من قصائد. ومنها:

فقدان شعره في أكثر رجال العصر الذين تقرب إليهم وجالسهم ومدحهم، فلم يصل إلينا من شعره في الفتح على سبيل التمثيل الذي قيل

---

(١) ص ٣٢١.

(٢) أخبار أبي تمام ٧٠.

عنه (أكثر المدح للفتح بن خاقان)[1]، وأنه استفرغ شعره فيه[2]، إلّا أربع مقطوعات الأولى من سبعة أبيات[3]، والثانية من ثلاثة أبيات[4]، والثالثة من بيتين[5]، والرابعة من بيت واحد[6].

ولم يصل إلينا شيء من مدائحه في محمد بن عبد الله بن طاهر الذي كان يوجه إليه في كل عام قصيدة منها[7]، وفقد شعره في المتوكل الذي كان مقرباً منه وأحد جلسائه وندمائه، بل فقد مدحهُ للمعتز الذي كان قد اتصل به ومدحه، ولم يصل إلينا منه سوى مطلع قصيدة[8]، كما لم يصل إلينا من قصيدته في خيانة الكتاب سوى بيتين[9]، ولعل كلّ أو جلّ شعره الذي كان ينشده مع الشعراء في القبة المعروفة بهم قد ضاع أيضاً.

ويخيل إلينا أن شعر الرجل لم يكن قليلاً، فهناك أسباب كثيرة كانت تحفزه للنظم والإكثار منه، منها: أنه بدأ قول الشعر منذ عهد مبكر من حياته، ومنها: اجتماعه مع الشعراء في القبة المعروفة بهم وإنشادهم الشعر المستجد في كل جمعة، ومنها: إسهامه في المجالس الشعرية التي كانت تعقد من قبل الآخرين، ومنها: اتصاله بكبار رجال الدولة من خلفاء وأمراء ومن غير شك أن الرجل قد أفاد من كل هذه العوامل، فعالج القريض وأكثر منه حتى تجمع لديه منه غير قليل، ولعل القول المنسوب إليه في معرض

---

(١) تاريخ بغداد ٤/٢٠٢.
(٢) انظر: سمط اللآلىء ١/٢٤٥.
(٣) انظر: الشعر (٣٠).
(٤) انظر: الشعر (٦٦).
(٥) انظر: الشعر (٣٧).
(٦) انظر: الشعر (٥٤).
(٧) انظر: طبقات الشعراء ٣٩٧.
(٨) ينظر: تخريج الرقم (٤٢).
(٩) ينظر: تخريج الرقم (٣٤).

تعليقه على أبيات العباس بن الأحنف خير دليل على هذا، قال: (وددت أن أبياته التي يقول فيها:

يا فوز ما ضَرَّ من يمسي وأنت له

لي بكل شعـري)[1]، فقوله: (بكل شعري) دليل واضح على أن الرجل كان قد تجمع لديه شيء غير قليل من الشعر، الأمر الذي جعلهُ يتنازل عنه لأبيات ابن الأحنف.

ويبدو أن شيئاً من شعره قد اختلط بشعر الآخرين: أمثال أبي نواس (الشعر ٢)، وعبد الصمد بن المعذل (الشعر ١٧)، ويزيد بن مفرغ وأبي الشيص (الشعر ٤٠)، والبحتري (الشعر ٥٣).

ولكن متى بدأ يقول الشعر؟ تقدم القول بأننا لا نعرف شيئاً ذا بال عن أولية الرجل، وأن أخباره بدأت بعد أن قطع شوطـاً في مضمار الحيـاة والشعر، وقلنا لعل أول خبر يدور حول شعر الرجل وشاعريته هو اجتماعه مع عدد من الشعراء في القبة المعروفة بهم في جامع المدينة في بغداد، يتناشدون ما يستجد لهم من شعر. وواضح أن اجتماعه هذا مع شعراء معروفين من جهة، واستماع الناس لشعرهم من جهة أخرى دليل على أن ابن أبي فنن قد قطع شوطاً في قول الشعر يؤهله ليكون أحد الشعـراء المعروفين في ذلك العصر. ورجحنا أن اجتماعه أو أحد اجتماعاته مع الشعراء وحضور أبي تمام ذلك الاجتماع كان في سنة ٢١١ هـ، وأسلفنا القول في أن ولادة الشاعر كانت في سنة ١٨٨ هـ أو في غضون العقد الثامن من القرن الثاني الهجري، وإذا صح هذا فيكون عمر الرجل في تلك الحقبة قد تجاوز العشرين سنة، ومعنى هذا أن الرجل قد بدأ قول الشعر قبل هذه السن، وظل يمارسهُ حتى استوى شاعراً يمكنه أن يقف مع شعراء العصر المعروفين وينشـد شعره للآخرين.

---

(١) الأغاني ١٧/٧٣.

وأما ما نسب إلى الشاعر في أعقاب الرسالة التي وجهها ابن طاهر إلى الشاعر في قضاء الخراج عنه من قول:

(فلما أتاني التوقيع مع الصلة، وقد حلف عليها بالغموس لأقبلنّها، لم أجد بدّاً من ذلك، فأنا أشكر له بالشعر ما صنع، واحتجت إلى أن أمدحه في كل عام بقصيدة، فصرت بذلك السبب شاعراً) فبعيد الاحتمال فيما يتعلق بشاعرية الرجل، ذلك أن ولادة ابن طاهر كانت في سنة (٢٠٩ هـ) [١] وأن ابن أبي فنن كان أحد الشعراء المعروفين في سنة ٢١١ هـ ـ كما تقدم ـ.

كان ابن أبي فنن من الشعراء المجيدين المطبوعين الذين لا يتكلفون ولا يعقدون، وقد أعجب به غير واحد من الأدباء والشعراء وأرباب المصنفات، فأثنوا على شعره وشاعريته، وأكثروا من الاستشهاد بنماذج مختلفة من شعره، رووها عنه مباشرة[٢]، أو غير مباشرة، فقال فيه ابن المعتز: (كان ابن أبي فنن... شاعراً مُفْلقاً مطبوعاً)[٣]، وقال الحصري: (وكان شاعراً مجيداً)[٤]، وقال الخطيب البغدادي: (وهو شاعر مجوّد نقيّ اللفظ)[٥]، وقال البكري: (وهو شاعر مجيد من شعراء بغداد وكانت له أغراض مستطرفة، ومعان مستحكمة)[٦]. ووصف ابن أبي فنن محمد بن وهيب الشاعر في معرض طعنه على شعره بأنه متكلف[٧] وهذا دليل على إحساس الشاعر بهذه الصفة غير الحميدة في

---

(١) الأعلام ٧/٩٤.

(٢) منهم الجاحظ (الشعر ٤، ١٩)، وأبو العيناء (الشعر ٨)، وعلي بن يحيى المنجم الشعر (٦٨).

(٣) طبقات الشعراء ٣٩٦.

(٤) زهر الآداب ١٠٣٩.

(٥) تاريخ بغداد ٤/٢٠٢.

(٦) سمط اللآلىء ١/٢٤٥.

(٧) انظر: الأغاني ١٩/٩٤.

الشعر بحيث حمله ذلك على عدها مثلبة لدى شاعر معاصر له مجيد.

وكان الشاعر معجباً بشعره، وقد روي عنه أنه قال:

(أنا ابن قولي:

صبّ بحبّ متيّم صبّ حبّيه فوق نهاية الحب

الأبيات)[1].

وتقدم كلامه على شعره في معرض إعجابه بأبيات ابن الأحنف. وقدّم بعض من استشهد بنماذج من شعره بكلام يدل على إعجابهم به، واستحسانهم له.

فقد قدم القالي لنموذج من شعره بقوله: (ومن أحسن ما قيل في العناق ما أنشدناه أبو بكر بن الأنباري قال: أنشدنا عبد الله بن خلف قال: أنشدني أحمد بن يحيى لابن أبي فنن) [2].

وقدم أبو هلال العسكري لنموذج من شعره بقوله: (ومن جيد ما قيل في مبادرة اللّذات قول أحمد بن أبي فنن) [3].

إن ما وصل إلينا من شعره يندرج تحت فنون: المديح والغزل والخمر والوصف والفخر والزهد والحكمة والهجاء وما إلى ذلك.

فالمديح يقف في مقدمة فنونه الشعرية التي وصلت إلينا، وإننا لنعجب من قول ابن المعتز عنه حين أورد قصة الشاعر مع الحاشر الذي كان يطالبه بالخراج وأبياته في محمد بن عبد الله بن طاهر ورسالة الأخير له

---

(١) تاريخ بغداد ٤/٢٠٣.

(٢) انظر الشعر (١٦)، والمرقصات والمطربات (٥٢) حيث عد البيت الثاني من المرقص.

(٣) ديوان المعاني ١/٣١٥، والشعر (١٧).

والتي جاء فيها: (وحلف ليقضين الخراج عنه، وإنما حلف لأنه رجل لا يمدح أحداً ولا يستميح ولا يضع نفسه موضعاً يقبل فيه برّاً لأحد)[1].

وتقدم أن الرجل أكثر من مدح الفتح بن خاقان وقد جاء اسم الفتح في أربعة نماذج من شعر ابن أبي فنن[2]، ومن يدري فلعل ما وقفنا عليه أو أكثره كان في الفتح وأن اسمه قد سقط بسقوط الأبيات، أو أنه كان يكني عنه حسب[3]، ولعل ما يقوّي هذا قول البكري فيه: (واستفرغ شعره في الفتح بن خاقان)[4].

ويكشف لنا الشاعر في مديحه عن كرم ممدوحهِ واهتزازه للندى في كل حالاته فيقول:

تراه على العلّاتِ يهتزُّ لِلنّدى كما اهتزَّ مصقولٌ مضاربُهُ عَضْبُ[5]

ويظهر أن الشاعر قد مرَّ بأزمة حادة كاد يلاقي من جرائها حتفَهُ، فاستنجد بممدوحه الذي حكّمه في كل ما لديه من مال أو جياد، في قوله:

كبا الدهرُ بي فاستلَّني من جرانهِ وقد كنتُ لاقيتُ المنيّة أو كدتُ
وحكّمني في مـالـهِ وجيـادهِ وخيَّرني بينَ الحكومةِ فاخترتُ[6]

وحين يلحظ الشاعر أن ممدوحه قد أغفله أو تغافل عنه أو اطّرحه، يلجأ إلى قريضه ليشكو هذا الاطّراح بعد أن عدد فضائل ممدوحه عليه، ثم

---

(١) طبقات الشعراء ٣٩٧.
(٢) انظر الشعر: ٢٣، ٣٧، ٥٢، ٦٦.
(٣) للوقوف على مدحه التي وصلت إلينا يحسن الرجوع إلى شعره: ٥، ١١، ١٣، ٣٠، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٥٤، ٥٥، ٦٢، ٦٦، ٦٧، ٦٨.
(٤) سمط اللآلىء ١/٢٤٥.
(٥) الشعر (٥).
(٦) الشعر (١١).

يلتمس منه أن يكون تقويمه إذا حدث منه زيغ أو هفوة على يديه، فيقول:

أحين كثّرتَ حسّادي وساءَهُم جميلُ فعلكَ بي أشمتَّ حسادي
فإن تكن هفوة أو زلةٌ سلَفتْ فأنتَ أولى بتقويمي وإرشادي[1]

ويعمد أحياناً إلى استقطاب جملة صفات أو شمائل فيسندها إلى الممدوح الذي يراه النموذج الأمثل للإنسان الكامل. إن استقطابه لهذه الصفات يؤدي به إلى الغاية المثلى التي يهدف إليها ويسعى من أجلها ألا وهي جمع شمل المعالي وبلوغها، فيقول:

ألا ربَّ مكروهٍ أجيبَ دعاؤهُ وذي أَوَدٍ قوَّمتَهُ فتقوَّما
ومستسلمٍ للحادثاتِ منعتَهُ بحزمكَ أنْ يُغتالَ أو يتهضما
أبى لك حزمُ الرأي إلّا صَرامةً وبذلكَ للمعروفِ إلّا تكرُّما
خلائقُ غرٌّ قد بسطتَ ببذلها لسانَ الذي يثني وإنْ كانَ أعجما
جمعتَ بها شملَ المعالي فأصبحتْ لديكَ صَفايا ما يحاذرنَ مقسما[2]

وقد يسلك طريقة أخرى طريفة في المدح وهي التي تسمى بالاستطراد أو المستطرد، وقد تناقلت المصادر أبياته التي مدح في أعقابها القائد العربي أبا دلف العجلي، والتي منها:

ما لي ومالكِ قد كلّفتني شَططاً حملَ السّلاحِ وقولَ الدَّارعينَ قفِ
أخلتِ أن سوادَ اللّيل غيَّرني أوأنَّ قلبي في جنبيْ أبي دلفِ[3].

---

(١) الشعر (٢٠).
(٢) الشعر (٦٢).
(٣) الشعر (٣٨). وانظر: أخبار أبي تمام ٦٨ ـ ٧٠، وزهر الآداب ١٠٤٠. للوقوف على ما يسمى بالمستطرد والاستطراد.

ومن يدري فلعله من أوائل من ابتدع هذا النوع من الفن أو المعنى، ولعل أبا تمام قد حذا حذوه فيه، ومن ثم البحتري أيضاً، والذي يحملنا على هذا قول البكري عن الشاعر ـ كما تقدم ـ: (وكانت له أغراض مستطرفة، ومعان مستحكمة) [1].

إن الشاعر كان يحتفل كثيراً بمدائحهِ ويبذل في سبيل إعدادها جهداً كبيراً، حتى كانت نماذج عالية لهذا الفن، وكان بودنا أن نكثر من التمثيل لهذه النماذج، ولكن بوسع القارىء الوقوف عليها في أعقاب هذه الدراسة. ونرى من المفيد أن ننهي الكلام على مديح الرجل بهذا البيت الذي لا يخفى على أحد ما انطوى عليه من التركيز والعمق والجدة:

يعلّمنا الفتحُ المديحَ بجودهِ ويُحسنُ حتّى يُحسنَ القولَ قائلُه[2]

وتأتي نماذج الغزل من شعره الذي وقفنا عليه بعد المديح في الكثرة، وهي نماذج عالية في فنها، جمع في ألفاظها ومعانيها وأسلوبها كل ما أمكن من الرقة والرشاقة والمتانة، منها قوله الذي كان الشاعر نفسهُ، معجباً به حتى روي عنه ـ كما سلف ـ قوله: (أنا ابن قولي:

صَبٌّ بحبٍّ مُتيّمٍ صَبٍّ حُبِّيهِ فوقَ نهايةِ الحبِّ
أشكو إليهِ صَنيعَ جَفوتهِ فيقولُ: مُتْ بتأثرِ الخطبِ
وإذا نظرت إلى محاسنهِ أخرجتُهُ عُطْلاً من الذَّنب
أدميتُ باللّحظاتِ وَجنتَهُ فاقتصَّ ناظرُهُ من القلبِ[3]

ويتفنن أحياناً في غزلهِ فيعبر عن إعجابه بجمال حبيبتهِ، ومدى حبه لها على هذا النحو:

(١) على أنه لا يستبعد أن يكون شاعرنا قد حذا حذو أبي تمام في هذا الغرض خاصة إذا علمنا أنهما كانا صديقين، وكان ابن أبي فنن معجباً به إلى حد بعيد.
(٢) الشعر (٥٥).
(٣) الشعر (٣).

وحيـاةِ هجـركِ غيـرَ مُعتمـدٍ إلاَّ لِقَصْدِ الحِنْثِ في الحَلِفِ
مـا أنتِ أملحُ من رأيتُ ولا كَلفي بحبّكِ مُنتهَى كلـفـي[1]

وفي شعره نماذج من الأوصاف يصف فيها الغيث والخال والنقع والقيان وشعره.

ويظهر أنه كان فخوراً بشعره، معجباً بقصيده، الأمر الذي جعله يصف على ما نظن إحدى قصائده بقوله:

تَذلُّ إذا ما رضتُها لي صعابُها وتأبى على غيري إذا ما يُريدُها
تسيرُ مسيرَ الشَّمس شرقاً ومغرباً ويحلوبأفواهِ الرِّجالِ نشيـدُهـا[2]

وحضر مجلس أُنس وغناء فراقه ما رأى فيه من القيان العازفات على الأعواد فقال يصفه وصفاً جميلاً دقيقاً على هذا النحو:

أعددتُ للحربِ شربَ كأسٍ ومَيـلَ سمـعٍ إلـى قيـانِ
تـظلُّ أوتـارهـنَّ تـحـكـي فـصـاحـةً منـطقَ الـلِّسـانِ
مـا بينَ يُمنى وبيـنَ يُسـرَى وحـيُ بـنـانٍ إلـى بـنـانِ
ضـمـيـر قـلـبٍ بـقـرعِ كـفٍّ أبـداهُ بَمّـانِ نـاطـقـانِ[3]

وفي شعره أوصاف للخمر والكأس والنديم، تدل على قدرته في الوصف وبراعته فيه، ولعل من أحسنها قوله:

لمّـا بَـدا من أواخـرِ الغَلَسِ أقبـلَ صبـحٌ كغُـرَّةِ الفَـرَسِ
نبّهتُ نـدمـاني إلى مسعـدٍ زينَ بكـأسٍ كشعلةِ القَبَسِ

---

(١) الشعر (٣٩).
(٢) الشعر (١٤).
(٣) الشعر (٦٥).

فقلت خذْ من أخيكَ صافيةً أطيبَ من نَيْلِ قُبلةِ الخَلَسِ
فقامَ من شِدَّةِ الخُمارِ لهُ كفُّ فَروقٍ وقلبُ مفترسِ[1]

وفي شعره نماذج من الهجاء، منها هجاء بعضهم لقعوده عن الإضافة[2]، ومنها هجاء أبي الصقر إسماعيل بن بلبل[3]، ومنها هجاء الكتاب الذين نكبهم الواثق[4]، ومنها هجاء رجل أساء إلى أحد أصدقائه ومقربيه[5].

وقلنا في حديثنا عن صفاته إن الهجاء لم يكن من سمات الرجل ولا من طبيعته، ولهذا لم نجده قد اشترك في مهاجاة أحد الشعراء أو الأدباء، كما كان عليه الحال عند أغلب الشعراء في عصره[6].

والحق أن هجاءه لابن بلبل والكتاب الذين نكبهم الواثق هجاء سياسي لا شخصي فالشاعر كان من مؤيدي العباسيين ومعاضديهم، ومن أجل هذا كان يقف إلى جانب الخلفاء في أعمالهم وتصرفاتهم.

إن ما أثر له من هجاء خالٍ من البذاءة والفحش، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ترفع الرجل عن الطعن في الأعراض أو النيل من

---

(١) الشعر (٣٥).
(٢) انظر: الشعر (٤٣).
(٣) انظر: الشعر (٤٤).
(٤) انظر: الشعر (٦٣).
(٥) انظر: الشعر (٧١).
(٦) من الجدير بالذكر أن التوحيدي ذكر في البصائر والذخائر (١/٣٨٨) ما يشير إلى اتهام ابن أبي فنن بالهجاء، قال: (نزل ابن أبي فنن الشاعر في جوار زرياب المغنية فكايدته جارية من جواريها، فقالت له: يا شيخ تحول من جوارنا، لا يقول الناس هذا الهجّاء أبو هذه المغنية، فقال لها: الذي يلزمني من العار أكبر، لأن الناس يقولون هذا الشاعر أبو هذه القـ...). ويخيل إلينا أن ما في هذه الحكاية من الدلالة على الدعابة وحضور البديهة أكثر من الحقيقة.

الحرمات وهذا دليل آخر على أن الهجاء لم يكن من الفنون التي كانت تستهويه، أو تحتل مكاناً فسيحاً من شعره ونفسه، ولعل أقصى ما جاء في هجائه قوله:

ذهبَ الزَّمان بِرهطِ حسانِ الأولى كـانَتْ مناقِبُهم حـديثَ الغابـرِ
وبقيتُ في خَلْفٍ تحلُّ ضيوفُهمْ فِيهم بِمَنـزلـةِ اللّئيم الغـادرِ
سـودُ الوجـوهِ لئيمةٌ أحسـابُهمْ فُطْسُ الأنوفِ من الطِرَازِ الآخـرِ[1]

وفي شعره شيء من الحماسة والفخر، فهو يفخر بكرمه وباستقبال ضيفـه[2]، ويأبى الوقوف على الأبواب طالباً مستميحـاً[3]، وهو يترفع عن الغدر ولا يريد مخادعة نفسه فيبقى ساهراً متلدداً إذا ما وجد من يهواه عزوفاً عـنـه[4]، وهو صبور جليد إذا مادهمـه همّ، أو حزبه أمر، لا يتضرع ولا يلين، ولا يبدي ما يدل على الفزع والهلع على الرغم من انطواء أحشائه على ما يشبه أطـراف الأسـنـة[5]، إلى غيـر ذلك من السجـايا الكريمة والشمائل الـرفيعة التي تهـذب النفس وتقوّمهـا والتي تدل على تماسك الشخصية وقوة الإرادة[6].

ونرى أن نجتزي في هذا الفن بمثال واحد، وهو فخره بكرمه وإتلاف ماله في سبيل قِرى الضيف، وكسب الفعل الجميل، والصيت الحميد، وهو يحاول التعبير عن هذا الأمر بالمقارنة بين إتلاف المال وبين الأثر الخالد

---

(١) الشعر (٢٧).
(٢) انظر: الشعر (٤٣).
(٣) انظر: الشعر (١٩).
(٤) انظر: الشعر (٤٥).
(٥) انظر: الشعر (٢٥).
(٦) انظر: الشعر (٤٦)، (٥٠).

الذي يكسبه الإنسان من جراء هذا الإنفاق أو الإتلاف، وهو يشير أيضاً أو يقارن بين نارين:

نار البخيل التي لا تجلب لصاحبها ضيفاً ولا كرماً، ونار الكريم التي ترشد بارتفاعها الضيف إلى موقدها. ويعقد مقارنة أيضاً بين الزادين: الزاد الذي ينطوي فيه صاحبه على نفسه ولا يشرك معه أحداً، والزاد الذي يقدم للمعتفين فينالون منه ما ينالون، وهو يرى أن على الإنسان الذي يلهج ويلح على الآخرين أن يكونوا كرماء، أن يتحلى هو بهذه الصفة قبل غيره، فإذا ما قصر فيها وأخلَّ فينبغي أن يلام أكثر من أيّ إنسان آخر بإخلاله بها، يقول:

ذَريني وإتلافي التلادَ فإنّني ... أُحبُّ من الأفعالِ ما هو أجملُ
فأحمد ناريَّ التي تُوجبُ القِرى ... عليَّ، وزاديَّ الجميلُ المعجّلُ
وأنَّ أحقَّ الناسِ باللّومِ شاعرٌ ... يَلومُ على البخل الرجالَ ويبخلُ[1]

وفي شعره فنون أخرى ـ كما أسلفنا ـ كالحكمة[2]، والإخوانيات[3]، والتعريض[4]، والعتاب يمكن الوقوف عليها في أماكنها من النصوص.

إن ماوصل إلينا من شعر الرجل نماذج اجتباها أصحاب المصنفات والمؤلفات وهي تكاد تكون كلها في مستوى واحد من حيث اصطفاء اللفظ، ونقاء العبارة، ومتانة الأسلوب، وتركيز المعنى. ومما يلحظ في شعره أنه كثيراً ما كان يستقطب في البيت والبيتين المعنى المراد فيستوفيه،

---

(١) انظر: الشعر (٤٩).
(٢) انظر: الشعر (٢٢، ٥٠، ٥١، ٥٧).
(٣) انظر: الشعر (٢٣).
(٤) انظر: الشعر (٢٦).

ولعل هذا من أسباب اختيار الكثيرين من أرباب المصنفات البيت أو البيتين من شعره. وأن نظرة عجلى على ما جمعناه من شعره تؤيد هذا وتؤكده.

بينه وبين سواه:

كان ابن أبي فنن يتكىء على نفسه وثقافته وشاعريته في شعره، ولكنه كان أحياناً ـ كأكثر الشعراء إن لم يكن كلهم ـ يعجب بشعر أحدهم فيرى أن يحتذي حذوه، ويطعّم شعره به، ولكنه لم يفعل ذلك لقصور موهبته، وتقصير شاعريته، ورغبته في السطو والإغارة على نتاج الآخرين، بدليل إضافته وتحسينه لأكثر ما يأخذه أو يستعين به من شعر الآخرين.

فقد ذكر المرزباني عن بعض أصحابه أن ثعلباً قال: (مما يعاب على قيس بن الخطيم قوله:

كأنها عود بانة قصف

لأن المرأة إنما تشبه بالعود المتثني لا بالمتقصف. قال الشيخ أبو عبد الله المرزباني رحمه الله تعالى: فأخذه ابن أبي فنن فقال في وصيف الخادم الصغير:

أيُّها الظّبيُ المليحُ الـ ـقَدِّ مجدول مُهفهفْ
أنا من مِيلِكَ في مشـ ـيكَ مَرعوبٌ مخوّفْ
لا تَميلنَّ فإنّي خائفٌ أنْ تتقصفْ[1]

---

(١) الموشح ٥٣١. مما يجدر ذكره أن ابن الرومي خطّأ ابن أبي فنن في هذا، جاء في الموشح أيضاً: (فحدثني المظفر بن يحيى، قال: قال ابن الرومي في بيت ابن أبي فنن هذا إنما أراد أنه يميل من لينه ونعمة أعضائه، فأسرف حتى أخطأ. وذلك أنه جعل اللين المفرط يتقصف، وإنما كان ينبغي أن يقول: لو عقد لا نعقد من لينه فضلاً عن أن يميل، وهو سليم من التقصف، وأنشد لنفسه يعارض ذلك:

أيها القائل إني خائف أن تتقصف
ليس هذا الوصف إلا وصف مصلوب مجفف

وتحدث البكري عن بكاء الشعراء فتمثل بنماذج لشعراء قدماء عباسيين ثم قال: (أول من نطق بهذا المعنى وديعة بن درّة جاهلي قديم قال:

لقد قيل من طول اعتلالي بالبكا أجدّك لا تلقى لعينيك قاذيا
بلى إنْ بالجزع الذي بينَ منشدٍ وموبولةٍ لو كان يلقى مداويا

أخذه الحطيئة فقال: . . .

ثم أخذه المحدثون فحسنوه منهم بشار وأبو العتاهية وخالد الكاتب في الأشعار المذكورة، ومنهم ابن أبي فنن فإنه قال:

ولمّا أَبتْ عيناىَ أَن تملكا البكا وأنْ تحبسا سَحَّ الدُّموعِ السّواكبِ
تَثَاءَبتُ كي لا ينكرَ الدَّمعَ منكرٌ ولكنْ قليلاً ما بقاءُ التثاؤبِ)[1].

وذكر الخطيب البغدادي عن بعضهم عن المرزباني أن علي بن هارون حدثه فقال: (حدثني عمّي يحيى بن علي قال: قال أحمد بن أبي فنن: أنا ابنُ قولي:

صبٌّ بحبٍّ مُتيّمٍ صَبٍّ حُبِّيهِ فوقَ نِهايةِ الحبِّ
أدميتُ باللّحظاتِ وجنتَهُ فاقتصَّ ناظرُهُ من القلبِ

قال علي بن هارون: وهذا البيت الأخير من هذه الأبيات هو عينها، وأخذه ابن أبي فنن مما أنشدنيه أبي لإبراهيم بن المهدي:

يا مَن لقلبٍ صيغَ من صخرةٍ في جسدٍ من لؤلؤٍ رَطْبِ
جرحتُ خديهِ بلحظي فما بَرِحتُ حتَّى اقتصَّ من قلبي)[2].

---

(١) سمط اللآلىء ١/١٩٧.

(٢) تاريخ بغداد ٤/٢٠٣، وانظر: الشعر (٣).

وجاء في دلائل الإعجاز: (وشبيه بهذا الفصل فصل آخر من هذا الكتاب[1] أيضاً: أنشد لإبراهيم بن المهدي:

يا من لقلبٍ صيغ من صخرةٍ (البيتان)

ثم قال، قال علي بن هارون: أخذه أحمد بن أبي فنن معنى ولفظاً، فقال:

أدميت باللحظات وجنته فاقتصّ ناظره من القلب

قال: ولكنه بنقاء عبارته وحسن مأخذه قد صار أولى به)[2].

وجاء في المختار من شعر بشار:

(قال أبو معاذ (بشار): . . . .

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا، ليل تهاوى كواكبه

أخذه. . .

وأخذه ابن أبي فنن فقال:

تَرى للنقعِ فوقَهمُ سماءً كواكبُها الأسنّةُ والنُّصولُ

وبيت أبي معاذ أفضل وأحسن وأصنع وأرصن، وهو من محاسن شعره وأفراد أبياته)[3].

(وقال العباس بن الأحنف:

لا جزى اللّهُ دمع عيني خيراً وجزى الله كل خير لساني

---

(١) يريد كتاب المرزباني.

(٢) ص ٣١٤.

(٣) المختار من شعر بشار ص ١ - ٣.

قد وجدت الدموع تفضح سرّي ووجـدت اللسـان ذا كتمـان
كنت مثل الكتاب أخفـاه طيٌّ فـاستـدلـوا عليـه بـالعنـوانِ

وقال أحمد بن أبي فنن:

خذيني بما يجني لسانيَ واصفحي لنا عن جِنايات الدُّموعِ البوادرِ
فقـد شهرتَني مـرَّةً بعـدَ مـرَّةٍ وأبدتْ برغمي خافيات سرائري
ولو أنَّ عيني طاوعتنيَ لاختفى عليَّ الهوى أُخرَى اللّيالي الغوابر
ولكنّهـا تُبدي إذا مـا ذكـرتُكم بفيضِ مآقيها خبايا الضَّمائر)[1]

وكما أُعجب ابن أبي فنن بشعر الآخرين فحذا حذوهم فيه واقتبس منه في بعض شعره، فقد أعجب بعضهم بشعره أيضاً، فحذا حذوه واقتدى به إن لم يكن قد سطا عليه، فقد ذكر البكري وهو يتحدث عن الشاعر ما هذا نصه:

١ ـ (هو أحمد بن أبي فنن... وكانت له أغراض مستطرفة، ومعان مستحكمة منها قوله:

وحيـاةِ هجـركِ غيـرَ معتمـدٍ إلّا رجـاءَ الحِنثِ في الحَلِفِ
مـا أنتِ أحسنُ مـا رأيتُ ولا كَلفِي بحبّـكِ مُنتـهى كـلفي

أراد أنها أحسن من رأى، وأن كلفه بها فوق كل كلف، فأقسم بحياة هجرها وتوخّى الخلاف في الجواب لعل الهجر يموت. وإن كان ابن المعتز قد أشار إلى هذا المعنى بقوله:

وحيـاة عـاذلتي لقـد صـارمتُـهُ وكـذبتُ بلْ واصلتُـهُ وحيـاتـهِ

إلّا أن ذلك أحسن وقائله أقدم، والفضل للمتقدم، لأن ابن أبي فنن

(١) نفسه ص ١٥٨.

إنما شُهر بالشعر في أيام المتوكل)[1].

كما استطاع غير واحد ممن عني بشعر المتنبي أن يقفنا على أخذه من شعر ابن أبي فنن أو اقتبسه من ألفاظه ومعانيه.

٢ ـ جاء في المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي:

(وقال المتنبي:

قفا قليلاً بها عليّ فلا أقلّ من نظرةٍ أزوّدُها

وقال ابن أبي فنن:

ما ضرَّ لو زوَّدتِ خِلّكِ نظرةً قبلَ الرَّحيلِ وقلتِ قولاً يجمل)[2]

٣ ـ (وقال المتنبي:

أعيذكم من صروف دهركمُ فإنَّه في الكرام متَّهمُ

قال ابن أبي فنن:

أودَى الزّمان بإخواني ومزَّقَهُمْ إنَّ الزَّمانَ على الإخوانِ مَتّهمُ)[3]

٤ ـ قال المتنبي:

تغيبُ المنايا عنهم وهو غائبُ وتقدمُ في ساحاتِهِمْ حين يقدم

وهذا من المعكوس، قال ابن أبي فنن:

قَدمَ النّدى لمّا قدمتَ وغابَ عنْهم حين غِبتا[4]

٥ ـ (وقال المتنبي:

---

(١) سمط اللآلىء ١/٢٤٥.

(٢) ص ١٢٨.

(٣) ص ٣٣٩.

(٤) ص ٣٩٥.

وجرين مجرى الشمس في أفلاكها فقطعن مغربها وجزن المطلعا

وقال ابن أبي فنن:

تذلُّ إذا مارضتُها لي صعابُها وتأبى على غيري إذا ما يريدُها
تسيرُ مسيرَ الشمسِ شرقاً ومغرباً ويحلو بأفواهِ الرّجالِ نَشيدُها

... فقول ابن أبي فنن (شرقاً ومغرباً) أجود من قوله؛ لأنها إذا قطعت المغرب فمعلوم أنها قد جاوزت المطلع)[1].

٦ ـ (وقال المتنبي:

كأنّ الحزن مشغوف بقلبي فساعة هجرها يجد الوصالا

معكوس هذا من قول ابن أبي فنن:

أعرني ما تكون بي اللّيالي إذا ما قيلَ قد وصلَ الحبيب)[2]

٧ ـ (وقال المتنبي:

وأقسم لو صلحت يمين شيء لما صلح العباد له شمالا

قال ابن أبي فنن:

قد فضلت الملوك بأساً وجوداً مثل ما يفضل اليمين الشمالا)[3]

وجاء في الوساطة بين المتنبي وخصومه:

٨ ـ (وقول ابن أبي فنن:

يعلّمنا الفتحُ المديحَ بجودهِ ويُحسنُ حتّى يُحسنَ القولَ قائله

---

(١) ص ٤٠٦.
(٢) ص ٤٥٧.
(٣) ص ٤٦٧، وانظر أيضاً: ٢٤٤، ٣٨٤، ٤٠٣، ٤٠٤.

ومثله لأبي الطيب:

أحييتَ الشعراء الشعر فامتدحوا جميع من مدحوه بالذي فيكا)[1]

٩ ـ (أحمد بن أبي فنن:

حانَ الرحيلُ وقد أوليتنا حَسَناً والآنَ أحوجُ ما كنا إلى زادِ

أبو الطيب:

وقد نظرتك حتى حان مرتحل وذا الوداع فكن أهلاً لما شئنا)[2]

وجاء في التبيان:

١٠ ـ (قال المتنبي:

وعلّموا الناس منك المجد واقتدروا على دقيق المعاني من معانيكا

وهذا من قول ابن أبي فنن:

يعلّمنا الفتحُ المديحَ بجودهِ ويُحسنُ حتى يُحسنَ القولَ قائله)[3]

١١ ـ (قال المتنبي:

أين أزمعت أيهذا الهمام نحن نبت الرُّبا وأنت الغمام

... والبيت مأخوذ من قول ابن أبي فنن:

لعُمرك إنّني وأبا عليٍّ كنبتِ الأرضِ تصلحهُ السّماءُ)[4]

---

(١) ص ٢٣٥.

(٢) ص ١٩٧.

(٣) ٢/٣٧٨.

(٤) ٢/٣٧٩.

شعر أحمد بن أبي فنن

ـ أ ـ

ـ ١ ـ

قال أحمد بن أبي فنن: (وافر)

١ ـ لَعَمرُكَ إنّني وأبا عليٍّ
كَنَبْتِ الأرضِ تُصلحُهُ السّماءُ

.....

التخريج:

التبيان في شرح الديوان ٣/٣٤٣.

* * *

ـ ٢ ـ

وقال: (خفيف)

١ ـ لو تَشهّيتِ غيرَهُ كانَ أولَى
من أ.. الدّناةِ والضّعفاءِ

.....

التخريج:

بدائع البدائه ١٤٨ وفيه: (ومن ذلك ما روى أحمد بن أبي فنن،

٢ ـ إنَّ أدنى الأ... عندي منالاً
شهواتُ الأكفاءِ لِلأكفاءِ

= قال: دخل أبو نواس على الذلفاء جارية ابن طرخان، ودخل على أثره مروان بن أبي حفصة، فرفعه مولاها عنه، فغضب وقال: أجيزي لجرير:

غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فقالت: وكانت تشبب بالرشيد:

هيجت بالبيت الذي أنشدتني حباً بقلبي للإمام دفينا

فقام أبو نواس عند ذلك، وخرج وهو ينشد:

عجباً من حماقة الذلفاء تتشهى فيا... الخلفاء

قال ابن أبي فنن: فأجزت أنا قول أبي نواس، وأكثر الناس يروونه له.

والجدير بالذكر أن ديوان أبي نواس طبعة الغزالي والحديثي لا يشتمل على البيتين.

* * *

ـ ب ـ

ـ ٣ ـ

وقال: (كامل)

١ ـ صَبٌّ بحبِّ مُتَيِّمٍ صَبٍّ
حُبِّيه فوقَ نِهايةِ الحبِّ

التخريج:

تاريخ بغداد ٤/٢٠٣، والوافي بالوفيات ٦/٤٢٣، والثاني والثالث في تمام المتون ٣٦٢، والرابع في دلائل الإعجاز ٣١٤.

التعريف:

١ ـ الوافي: (صب بهجر).

٢ ـ أشكو إليهِ صَنيعَ جَفوتهِ
فيقولُ: مُتْ بتأشّرِ الخَطْبِ
٣ ـ وإذا نظرتُ إلى مَحاسنهِ
أخرجتُهُ عُطْلاً من الذَّنبِ
٤ ـ أدميتُ بالّلحَظاتِ وجنتَهُ
فاقتصَّ ناظرُهُ من القلبِ

---

٢ ـ تمام المتون (جفونه بأيسر الخطب) والأولى محرفة.

* * *

ـ ٤ ـ

وقال: (سريع)

١ ـ ما ضاقتِ الأرضُ على راغبِ
يَطّلبُ الرِّزقَ ولا ذاهبِ
٢ ـ بلْ ضاقتِ الأرضُ على صابرٍ
أصبحَ يشكو جَفوةَ الصَّاحبِ
٣ ـ مَنْ شَتَمَ الحاجبَ في ذَنبه
فإنّما يقصِدُ للصّاحبِ
٤ ـ فارغبْ إلى الله وإحسانهِ
لا تَطلبِ الرّزقَ من الطّالب

.....

التخريج:

رسائل الجاحظ ٢/٧٠، وفيه: (وأنشدني ابن أبي فنن).

* * *

ـ ٥ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ تَـراهُ على العِلَّاتِ يَهتـزُّ لِلنـدَى
كما اهتزَّ مصقـولٌ مضاربُـهُ عَضْبُ

.....

التخريج:

المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٤٠٤.

في الأصل (تهتز).

* * *

ـ ٦ ـ

وقال: (وافر)

١ ـ أعـرني مـا تكـونُ بيَ اللّيـالـي
إذا مـا قيـلَ قـد وَصَـلَ الحبيبُ

.....

التخريج:

المنصف ٤٥٧.

(أعرني) كذا.

* * *

ـ ٧ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ دَعـا طَرفُـهُ طَـرفي فـأَقبـلَ مُسْـرِعـاً
فـأَثَّرَ في خَـدَّيهِ فـاقتصَّ من قلبي

.....

التخريج:

عيون الأخبار ٤/٨٦.

٢ ـ شَكَـوتُ إليهِ مـا أُلاقي من الهَـوَى
فقـال على رغمٍ فُتنتَ فما ذنبي؟

* * *

ـ ٨ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ ولمّـا أبتْ عينايَ أنْ تَسترا الهوَى
وأنْ تَقفـا فيضَ الدُّمـوع السّواكبِ
٢ ـ تَشاءَبتُ كي لا يُنكرَ الـدَّمـعَ مُنكِـرٌ
ولكنْ قليـلاً مـا بَقـاءُ التثـاؤبِ
٣ ـ أعـرَّضتمـاني لِلهـوَى ونَـممتمـا
عليَّ، لَبِئْسَ الصَّـاحبـانِ لِصـاحبِ

. . . . . .

التخريج:

الزهرة ١/٣٢٠، أمالي القالي ١/٧٠، زهر الآداب ١٠٣٩، والأول والثاني في المختار من شعر بشار ١٨١، وسمط اللآلىء ١/١٩٨، وكررا في ٢٤٤.

التعريف:

١ ـ الأمالي: (تكتما البكا). الزهر: (تملك البكا). الأمالي والزهر: (وأن تحبسا سح الدموع)، المختار والسمط: (تملكا وأن تحبسا سح).

٢ ـ الزهر: (قليل).

٣ ـ الزهرة (للندى ونممتما).

* * *

ـ ٩ ـ

وقال: (مجزوء الوافر)

١ ـ بِكَفّ مُقَرطَقٍ خَنِثٍ
تَطيبُ بطيبهِ الرِّيبُ
٢ ـ تَراها وهي في كَفّيـ
ـهِ من خدَّيهِ تَلتهِبُ

.....

التخريج:

نهاية الأرب ٤/١٣٠.

* * *

ـ ت ـ

ـ ١٠ ـ

وقال: (وافر)

١ ـ أعاذلُ إن لومَكَ لي عَناءٌ
فحسبُكَ قد سَمعتُ وقد عَصيتُ

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ٣/١٠٢.

* * *

ـ ١١ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ كبَا الدَّهرُ بي فاستلّني من جِرانهِ
وقَدْ كنتُ لاقيتُ المَنيّةَ أو كدتُ

٢ ـ وحكّمني في مالِهِ وجيادِهِ
وخيّرني بينَ الحكومةِ فاخترتُ

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ١/٢٦٩.

* * *

ـ ١٢ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ يَقولُ لنا في الجمعةِ السّبتُ مَوعِدٌ
وهلْ جُمعةٌ إلاَّ ومِن بَعدِها سبتُ؟

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢/٥٥٩.

* * *

ـ ١٣ ـ

وقال: (مجزوء الكامل)

١ ـ قَدمَ النّدَى لمّا قدمـ
ـتَ، وغابَ عَنْهم حينَ غِبتا

.....

التخريج:

المنصف (٣٥٩).

(غبتا) في الأصل: (غبنا).

* * *

ـ ١٤ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ تـذلُّ إذا مـا رُضتُهـا لي صِعـابُهـا
وتـأبَى على غيري إذا مـا يريـدُها
٢ ـ تَسيـرُ مَسيرَ الشّمسِ شَـرقاً ومَغـرباً
ويَحلو بـأفـواهِ الـرّجـالِ نَشيـدُهـا

.....

التخريج:
المنصف ٤٠٦.

التعريف:
١ ـ الأصل: (وتأتي تريدها).

* * *

ـ ١٥ ـ

وقال: (مجزوء الرجز)

١ ـ أَطـيـبُ فـي الـكـأسِ إذا
جـاءَتْـكَ مـن رِيـحِ الـولـدْ

.....

التخريج:
محاضرات الأدباء ٢/٦٨٨.

* * *

- ١٦ -

وقال: (متقارب)

١ ـ خلوتُ فنادمتُها ساعةً
على مثلِها يَحسُدُ الحاسدُ
٢ ـ كأنّا وثوبُ الدُّجَى مُسْبلٌ
عَلينا لِمُبْصرِنا واخدُ

.....

التخريج:

أمالي القالي ١/٢٢٦، والثاني في المرقصات والمطربات (٥٢).

التعريف:

٢ ـ المرقصات (كأنا جميعاً وثوب الدجى).

* * *

- ١٧ -

وقال: (رمل)

١ ـ جَدِّدِ اللّذّاتِ فاليومُ جَديدُ
وامضِ فيما تَشتهي كيفَ تُريدُ
٢ ـ والهُ إنْ أمكنَ يومٌ صالحٌ
إنَّ يومَ الشّرْبِ ـ لا كانَ ـ عَتيدُ

.....

التخريج:

ديوان المعاني ١/٣١٥، نهاية الأرب ٤/١١٨.

التعريف:

٢ ـ ديوان المعاني: (إلى أن أمكن) ولا يستقيم الوزن. نهاية الأرب (ما أمكن).

* * *

وقال: (متقارب)

١ ـ أَقــولُ وجُــنــحُ الــدُّجَى مــلبــدُ
ولــلّيــلِ فــي كــلِّ فَــجٍّ يَــدُ
٢ ـ ونـحنُ ضَـجيـعــان فـي مُـجْـسـدٍ
فــلّلهِ مــا ضُـمِّــنَ الـمُــجْـسـدُ
٣ ـ أَيــا لـيلةَ الـوصــلِ لا تَـنـفـدي
كـمــا لـيـلةُ الـهَـجــرِ لا تَـنـفـدُ
٤ ـ ويــا غــدُ إنْ كـنتَ لـي راحِـمــاً
فــلا تَـدنُ مـن ليـلَتي يــا غــدُ

.....

التخريج:

الأبيات في ديوان المعاني ١/٣٤٥ منسوبة إلى ابن أبي فنن، وهي في شرح المقامات ٢/٧٩، وحماسة الظرفاء ٢/١٢٠، ونثار الأزهار (١٥)، والمستطرف ٢/٢٢، ٢٣، والأول في التشبيهات (١٩)، وهي في كل هذه المصادر منسوبة إلى عبد الصمد بن المعذل، والأول والثاني في كنايات الأدباء، والأبيات في شعر عبد الصمد بن المعذل ٨٢ ـ ٨٣.

(١٧) بدون نسبة.

التعريف:

١ ـ حماسة الظرفاء: (وجنح الليل) ولا يستقيم الوزن.

٢ ـ ديوان المعاني وشرح المقامات والمستطرف (مسجد المسجد)، تحريف الكنايات (ما ضمه).

٤ ـ حماسة الظرفاء، والمستطرف (لي محسناً).

* * *

- ١٩ -

وقال: (بسيط)

١ ـ الموتُ أَهونُ من طولِ الوقوفِ على
بَـابٍ، عليَّ لِبـوَّابٍ عـليـهِ يَـدُ
٢ ـ ما لي أُقيمُ على ذُلِّ الحِجابِ كأنْ
قـد مَلّني وَطنٌ أو ضاقَ بي بَلَدُ

.....

التخريج:
رسائل الجاحظ ٢/٧٣ ـ ٧٤ وفيه: (وأنشدني ابن أبي فنن).

* * *

- ٢٠ -

وقال: (بسيط)

١ ـ أَحينِ كَثّـرتَ حسّـادِي وسـاءَهـمُ
جميـلُ فعلكَ بي أَشمَتَّ حسّـادِي
٢ ـ فـإنْ تكنْ هَفـوةٌ أو زلّـةٌ سَلَفـتْ
فـأنتَ أَولَى بتقـويمي وإرشـادي

.....

التخريج:
محاضرات الأدباء ١/٢٣٢.

* * *

— ٢١ —

(بسيط)

١ ـ حانَ الرَّحيلُ وقد أُوليتَنا حَسَناً
والآنَ أحوجُ ما كُنا إلى زادِ

.....

التخريج:

الوساطة بين المتنبي وخصومه ١٩٧.

* * *

— ٢٢ —

وقال: (متقارب)

١ ـ أرَى الدَّهرَ يُخلفني كلّما
لَبِستُ من الدَّهرِ ثوباً جَديدا

.....

التخريج:

التمثيل والمحاضرة ٩٢، ونهاية الأرب ٣/٩٣.

* * *

— ر —

— ٢٣ —

وقال: (مجزوء الكامل)

١ ـ أبني حسينٌ إنّني
أصبحتُ في كَنَفِ الأميرِ
٢ ـ ولنا مَعاشٌ في قطيـ
ـعتهِ على الماءِ النّميرِ

٣ ـ وبَنيتُ بيتاً عندَهُ
سَمّيتُهُ بَيتَ السُّرورِ
٤ ـ وإذا حضرتُ فِناءَهُ
وشَربتُ من حَلَبِ العصيرِ
٥ ـ فكأنّني في نِعمتي
رَبُّ الخَورنقِ والسّدِيرِ
٦ ـ لولا تَردُّدُ حاشرٍ
كالكلب في اليومِ المَطيرِ
٧ ـ غادٍ عليَّ ورائحٌ
يَصِلُ الرَّواحَ إلى البُكورِ
٨ ـ فإذا بَدا لي وجهُهُ
أُخرجتُ صُفْراً من سروري
٩ ـ فَهلِ الأميرُ بفضلِهِ
من قُبحِ طلعتهِ مُجيري

.....

التخريج:

طبقات الشعراء ٣٩٦ ـ ٣٩٧، الديارات ١٢٥.

التعريف:

٢ ـ الديارات: (ولنا معايش).

٣ ـ الديارات: (بيتاً وسطه).

٤ ـ الديارات: (فإذا جلست إزاءه).

٥ ـ الديارات: (قلت العفا لما رويت على...).

٦ ـ الديارات: (في يوم مطير).

٧ ـ الطبقات: (صعراً).

٨ ـ الديارات: (بجوده).

ـ ٢٤ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ سأكتُم حاجاتي من النّاسِ كلِّهمْ
ولكنّها لِلّه تَبدو وتَظهرُ
٢ ـ لِمَن لا يَردُّ السّائلينَ بِخَيبةٍ
ويَدنو من الدَّاعي فيُعطي فيُكثرُ

.....

التخريج:
المنتحل ١٩١.

* * *

ـ ٢٥ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ ألا رُبَّ هَمٍّ يَمنعُ النّومَ دونَهُ
أَقامَ كقَبْضِ الرَّاحتينِ على الجمرِ
٢ ـ بَسطتُ لهُ وجهي لِأكبتَ حاسداً
وأَبديتُ عن نابٍ ضَحوكٍ وعن ثغرِ
٣ ـ وشَوقٍ كأَطرافِ الأسنّةِ في الحَشَا
ملكتُ عليهِ طاعةَ الدَّمعِ أَنْ يَجري

.....

التخريج:
المنتحل ١٦٧.

* * *

— ٢٦ —

وقال في محمد بن حمدون بن إسماعيل: (كامل)

١ ـ ولقد رأيتُ ببابِ دارِكَ جَفوةً
فيها لحُسنِ صَنيعةٍ تَكديرُ
٢ ـ ما بالُ دارِكَ حينَ تُدخلُ جَنةً
وببابِ دارِكَ مُنكِرٌ ونَكيرُ

.....

التخريج:
رسائل الجاحظ ٢/٥٠.

* * *

— ٢٧ —

وقال: (كامل)

١ ـ ذهبَ الزَّمانُ بِرهطِ حسّانِ الأولَى
كانتْ مَناقبُهمْ حَديثَ الغابرِ
٢ ـ وبَقيتُ في خَلْفٍ تَحلُّ ضيوفُهُمْ
فِيهِمْ بِمنزلةِ اللّئيمِ الغادرِ
٣ ـ سُودُ الوجوهِ لَئيمةٌ أحسابُهُمْ
فُطْسُ الأُنوفِ من الطِّرازِ الآخرِ

.....

التخريج:
المنصف (٧٣)، ومعاهد التنصيص ٤/٦.

* * *

ـ ٢٨ ـ

وقال: (سريع)

١ ـ لم أقبلِ الصِّحةَ بالشُّكرِ
عَبثتُ بالحبِّ ولم أدرِ
٢ ـ حتّى إذا باشرتُ أهوالَهُ
وصِرتُ مَغلوباً على أمرِي
٣ ـ غَدَتْ بِصَبْرٍ فوَجدتُ الهوى
قد غَلّبَ الحبَّ على صَبرِي

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ٣/٨٩.

التعريف:

١ ـ (الصحة): كذا فهل الأصل: (الصحبة).

٢ ـ (أهواله): في الأصل: (أهوله).

٣ ـ (غدت) كذا ولعلها (عذت).

* * *

ـ ٢٩ ـ

وقال: (منسرح)

١ ـ أطيبُ من قُبلةِ الحبيبِ وقدْ
جادَ بِها مُسْرعاً على حَذَرِ

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢/٦٨٨.

* * *

وقال: (مجزوء الرمل)

١ ـ عَيّرتْني الشّيبَ أسما
ءُ وقد شابَ العِذارُ
٢ ـ ولها إنْ بَقيتْ منّـ
ـي قِناعٌ وخِمارُ
٣ ـ إنّما الدُّنيا وما فيـ
ـها مَتاعٌ مُستعارُ
٤ ـ ليسَ يُنجي حَذَراً مِمّا
قَضى اللّهُ الحذارُ
٥ ـ لا ولا لِلحرِّ إنْ ضِيـ
ـمَ على الضَّيم قَرارُ
٦ ـ إنّما الفَتحُ لنا غَيـ
ـثٌ إذا ضَنَّ القِطارُ
٧ ـ وإلى الفتح إذا ما
ذُكرَ الجودُ يُشار

التخريج:
البصائر والذخائر ٤/١٠٩.

* * *

ـ ٣١ ـ

وقال: (بسيط)

١ ـ يا حُسْنَ خالٍ بخدٍّ قد كلفتُ به
كأنّهُ كوكبٌ قد لُزَّ بالقمرِ

.....

التخريج:

المحبوب (٤١٦). لزَّ به: لصق به، ولزمه.

* * *

ـ ٣٢ ـ

وقال: (بسيط)

١ ـ مَن عاشَ أخلقتِ الأيّامُ جدَّتَهُ
وخانَهُ الثِّقتانِ: السّمعُ والبصرُ
٢ ـ قالتْ عَهدتُكَ مَجنوناً فقلتُ لها:
إنَّ الشّبابَ جُنونٌ بُرؤهُ الكِبَرُ

.....

التخريج:

عيون الأخبار ٢/٣٢٠، والعقد الفريد ٣/٥٧، والأول في: أمالي اليزيدي ١٥٧، وشرح مقصورة ابن دريد ٤١٣، وربيع الأبرار ٢/٤٤٧، وحماسة الظرفاء ٢/١٥، وشرح المقامات ٢/١٩٥ (منسوب إلى ابن أبي معن تحريف)، وبدون نسبة في كتاب الآداب ١٣٣، والدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ٥٢٢.

التعريف:

١ ـ العقد (ثقتاه). الآداب: (بفناه): تحريف.

* * *

ـ ٣٣ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ خُذيني بما يَجني لساني واصفحي
لنا عَن جِنايـاتِ الدُّمـوعِ البَـوادرِ
٢ ـ فقـد شَهَـرَتْني مَـرَّةً بَـعـدَ مَـرَّةٍ
وأَبَـدَتْ برغمي خـافياتِ سـرائرِي

.....

التخريج:

المختار من شعر بشار ١٥٨.

* * *

ـ ٣٤ ـ

وقال: (الوافر)

١ ـ رأوا مـالَ الإمـامِ لَـهُـمْ حَـلالاً
وقـالوا: الـدينُ دِينُ أَبي صَهـارَى
٢ ـ ولـو كـانـوا يُـحـاسبـهُـمْ أَمِـينٌ
لَقَـدْ سَلَحوا كمـا سَلَحَ الحُبـارَى

.....

التخريج:

الحيوان ٥/٤٤٨ ـ ٤٤٩، وفيه: (وقال ابن أبي فنن، يصف ناساً من الكتّاب، في قصيدة له ذكر فيها خيانتهم فقال).

* * *

ـ س ـ

ـ ٣٥ ـ

وقال: (متقارب)

١ ـ لَئِنْ ظَلَّ مِن وَجدِهِ مُشْرِياً
لقَدْ ظَلَّ مِن صَبرِه مُفْلِساً

التخريج:

محاضرات الأدباء ٣/٨٩.

* * *

ـ ٣٦ ـ

وقال: (منسرح)

١ ـ لمّا بَدا مِن أواخرِ الغَلَس
أَقبلَ صُبحٌ كَغُرَّةِ الفَرَسِ
٢ ـ نَبّهتُ نَدماني إلى مُسْعِدٍ
زينَ بكأسٍ كَشُعلةِ القَبَسِ
٣ ـ فقلتُ: خُذْ من أَخيكَ صَافيةً
أَطيبَ من نيلِ قُبلةٍ الخَلَس

التخريج:

قطب السرور (٤٣٠) وفيه هذا التعليق حول لفظة (فنن): (وردت الكلمة غير مقروءة، ونظن أن المقصود أحمد بن أبي فنن).

التعريف:

٢ ـ في هامش القطب: (في الأصل: لين، ولا معنى لها، والبيت غير واضح المعنى).

٤ ـ فقامَ مِن شِدَّةِ الخُمارِ لهُ
كفُّ فَروقٍ وقلبُ مُفترِسِ

* * *

ـ ٣٧ ـ

وقال: (بسيط)

١ ـ هَلْ أَنتَ مُنقذُ شِلوِي من يَديْ زَمنٍ
أَضحى يَقدُّ أَديمي قَدَّ مُنتهِسِ
٢ ـ دَعوتُكَ الدَّعوةَ الأولَى وبي رَمَقٌ
وهذهِ دَعوتي، والدَّهرُ مُفترِسي

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢٦٧/١ نهس اللحم: نهساً أخذه بمقدم أسنانه ونتفه للأكل وانتهس: بالغ في النهس.

* * *

ـ ع ـ

ـ ٣٨ ـ

وقال: (متقارب)

١ ـ إذا كنتُ أَرجو نَوال الإمامِ
وفَتحُ بنُ خاقانَ لي شافعُ

.....

التخريج:

المنتحل ٦٥، والذخائر ٦٨٨/٢، وربيع الأبرار ٥٠٩/٢، وفيه: (سألت الفتح بن خاقان أن يوصلني إلى المتوكل ففعل، فأنشدته).

٢ ـ فقلْ لِلغريم أتاكَ الغِياثُ
ولِلضيفِ مَنزلُنا واسعُ

التعريف:
٢ ـ المنتحل (أتاك الغنى).

* * *

ـ ف ـ
ـ ٣٩ ـ

وقال: (بسيط)

١ ـ مالي ومالكِ قد كَلّفتِني شَططاً
حَمْلَ السِّلاحِ، وقَولَ الدَّارعينَ قِفِ
٢ ـ أَمِنْ رِجالِ المَنايا خِلْتِني رجلاً
أُمسي وأُصبحُ مُشتاقاً إلى التّلَفِ
٣ ـ أَرَى المَنايا على غيرِي فأكرهُها
فكيف أَمشي إليها بارزَ الكَتِفِ؟

.....

التخريج:
جمع الجواهر ٩٩، زهر الآداب ١٠٣٨، تاريخ بغداد ٤١٩/١٢، وربيع الأبرار ٣٤٣/٣، وفيات الأعيان ٧٥/٤، ٣٩/٦، وما عدا الثاني في الأغاني ٢٥٦/٨، والبديع في نقد الشعر ٧٩، وفي المصدرين الأخيرين بدون نسبة. والرابع في تاريخ بغداد ٢٠٢/٤.

التعريف:
١ ـ الأغاني، والبديع والوفيات ٣٩/٦: (إليك عني فقد حملتني).
٣ ـ تاريخ بغداد:

٤ ـ أَخِلتِ أَنَّ سَـوادَ اللّيـلِ غَيَّـرني
أَو أَنَّ قلبيَ في جَنبيْ أَبي دُلَفِ؟

= يمشي المنون إلى غيري فأكرهها فكيف أسعى إليهـا بـارز الكتف
الأغاني، والبديع والوفيات: (تمشي المنايا إلى غيري)، وربيع الأبرار:
(تسعى المنـون إليّ فأحـذرهـا أغـدو عـاري الـكـتـف)
الأغاني، والبديع: (عاري الكتف).

٤ ـ الأغاني: (حسبت أن نفاد المال غيرني وأن روحي في).
تاريخ بغداد ٤/٢٠٢:
لئن حسبت سواد الليل غيـرني فـإن قلبي في حسني أبـي دلف
تاريخ بغداد ١٢/٤١٩: (أم هل حسبت سواد الليل شجعني).
البديع: (حسبت أن ثراء المال غيرني)، وربيع الأبرار:
(أَمْ هـل حـسـبـت شـجـعـنـي أم خـلـت)
الوفيات ٤/٧٥: (ظننت أن نزال القرن من خلقي).
الوفيات ٦/٣٩: (حسبت أن نزال القرن من خلقي).
والجدير بالذكر أن المصادر ذكرت قصة لهذه الأبيات على الوجه الآتي:
جاء في الأغاني: (أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال:)
كنا عند أبي العباس المبرد يوماً وعنده فتى من ولد أبي البختري وهب بن وهب القاضي أمرد حسن الوجه، وفتى من ولد أبي دلف العجلي شبيه به في الجمال، فقال المبرد لابن أبي البختري: أعرف لجدك قصة ظريفة من الكرم حسنة لم يسبق إليها، قال: وما هي؟ قال: دعي رجل من أهل الأدب إلى بعض المواضع، فسقوه نبيذاً غير الذي كانوا يشربون منه، فقال فيهم:

نـبـيـذان فـي مـجـلس واحـد لإيـثـار مـثـر عـلـى مـقـتـر
فلو كـان فعلك ذا في الـطعـام لـزمت قياسـك في المسكـر
ولـو كنت تـطلب شـأو الكـرام صنعت صنيـع أبي البختـري
تـتـبـع إخـوانـه فـي الـبـلاد فـأغنى الـمقـل عـن المكثـر

فبلغت الأبيات أبا البختري فبعث إليه بثلاثمائة دينار. قال ابن عمار: فقلت: قد فعل جد هذا الفتى في هذا المعنى ما هو أحسن من هذا. قال: وما فعل؟ قلت: بلغه أن رجلاً افتقر بعد ثروة، فقالت له امرأته: اقترض في الجند، فقال (الأبيات) فأحضره أبو دلف ثم قال له: كم أملت امرأتك أن يكون رزقك؟ قال: مائة دينار، قال: وكم أملت أن تعيش؟ قال: عشرين سنة. قال: فذلك لك عليّ على ما أملت =

= امرأتك في مالنا دون مال السلطان، وأمر بإعطائه إياه. قال: فرأيت وجه ابن أبي دلف يتهلل، وانكسر ابن أبي البختري انكساراً شديداً.

وجاء في جمع الجواهر: (وقيل لأعرابي: اخرج إلى الغزو، فقال: أنا والله أكره الموت على فراشي، فكيف أمشي إليه ركضاً؟ أخذ هذا المعنى أحمد بن أبي فنن فقال مستطرداً يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي...).

وجاء في زهر الآداب: (قال أبو العباس المبرد: حدثني عجل بن أبي دلف قال: امتدح رجل أبي بكلمة، فوصله بخمسمائة دينار ولم يره).

وجاء في تاريخ بغداد عن أبي بكر الصولي قال: (تذاكرنا يوماً عند المبرد الحظوظ، وأرزاق الناس من حيث لا يحتسبون، قال هذا يقع كثيراً، فمنه قول ابن أبي فنن في أبيات عملها لمعنى أراده... فبلغ هذا الشعر أبا دلف فوجه إليه أربعة آلاف درهم جاءته على غفلة).

وجاء في وفيات الأعيان ٤ ـ ٧٥ في ترجمة أبي دلف:

(وكان أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن، صالح مولى بني هاشم، أسود مشوه الخلق، وكان فقيراً، فقالت له امرأته: يا هذا إن الأدب أراه قد سقط نجمه وطاش سهمه، فاعمد إلى سيفك ورمحك وقوسك، وادخل مع الناس في غزواتهم، عسى الله أن ينفلك من الغنيمة شيئاً، فأنشد:... فبلغ خبره أبا دلف، فوجه إليه ألف دينار).

* * *

ـ ٤٠ ـ

وقال: (كامل)

١ ـ وحَياةِ هجركَ غيرَ مُعتمدٍ
إلَّا لِقَصْدِ الحِنْثِ في الحَلِفِ

التخريج:

زهر الآداب ١٠٣٩، وسمط اللآلىء ١/٢٤٥.

التعريف:

١ ـ السمط: (الأرجاء الحنث).

٢ ـ مـا أنـتَ أَملحُ مَـن رأيـتُ ولا
كَـلفي بـحبِّـكَ مُـنتـهى كَـلفي

٢ ـ السمط: (أحسن ما رأيت).

* * *

ـ ٤١ ـ

وقال في وصيف الخادم الصغير: (مجزوء الرمل)

١ ـ أيُّـهـا الـظّبـيُ الـمـليـحُ الـ
ـقَـدِّ مَـجـدولٌ مُـهَـفْـهَـفْ
٢ ـ أنـا مِـن مَـيْـلكَ فـي مـشـ
ـيـكَ مَـرعـوبٌ مُـخـوَّفْ
٣ ـ لا تَـمـيـلَنَّ فـإنّـي
خـائـفٌ أنْ تـتـقـصّـفْ

.....

التخريج:

الموشح ٥٣١.

* * *

ـ ق ـ

ـ ٤٢ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ أَجـدَّ بكـاء حِينَ جَـدَّ التـفـرّقُ
وأرّقَـهُ طَـيْفُ الـخيـالِ الـمؤرِّقُ

.....

التخريج:

ربيع الأبرار: ٣/٧٢٤ وفيه: (مدح ابن أبي فنن المعتز بقصيدته التي أولها).

ـ ق ـ

ـ ٤٣ ـ

وقال في مدح محمد بن يزيد بن المهلب: (الكامل)

١ ـ عَشِقَ المكارمَ فهو مُشتغلٌ بها
والمَكرماتُ قليلةُ العُشّاقِ

٢ ـ وأقامَ سُوقاً لِلثناء ولم تكنْ
سوقُ الثّناءِ تُعَدُّ في الأسواقِ

٣ ـ بَثَّ الصَّنائعَ في البلادِ فأصبحتْ
تُجَبى إليهِ مَحامدُ الآفاقِ

.....

التخريج:

الأبيات في وفيات الأعيان ٣٤١/٦ منسوبة إلى ابن أبي فنن وإلى أبي الشيص، وفي المصدر نفسه ٣٤٣/٦، جاء البيت الثاني مع آخر منسوبين إلى يزيد بن مفرغ الحميري، وأشار ابن خلكان إلى أن الأول منهما مر في ص ٣٤١ منسوباً إلى ابن أبي فنن. والأبيات في الوافي بالوفيات ٢٢١/٥ منسوبة إلى ابن أبي فنن وأبي الشيص، وانظر: أشعار أبي الشيص (٨٢)، حيث نقل الأبيات عن الوفيات.

* * *

ـ ٤٤ ـ

وقال: (طويل)

.....

التخريج:

المنصف (٤٠٣).

١ ـ إذا الغيث خِلنـاهُ وميضَ غَمـامـةٍ
يَشقُّ الـدُّجَى عنّـا وعنـهُ بَـوارقُـه

التعريف:

١ ـ في الأصل: (خلنا غمامه) ولعل الوجه ما أثبت.

* * *

ـ ٤٥ ـ

وقال: (سريع)

١ ـ لا أَشتـمُ الـضَّـيـفَ ولـكـنـنـي
أَدعـو لـهُ بـالقُـرْبِ من طَـوْقِ
٢ ـ بِـقُـرْبِ مَـن إنْ زارَهُ زائـرٌ
مـاتَ إلى الخبـزِ من الـشّـوقِ

.....

التخريج:

عيون الأخبار ٣/٢٤٩.

* * *

ـ ٤٦ ـ

وقال في أبي الصقر إسماعيل بن بلبل: (سريع)

١ ـ قِفْ يـا أبـا الصَّقْـرِ فكمْ طـائـرٍ
خـرَّ صَـريـعـاً بَـعـدَ تَـحـلـيـقِ

.....

التخريج:

الوافي بالوفيات ٩/٩٨.

٢ ـ زُوْجِتَ نُعمَى لم تكنْ كُفأها
قَضَى لها اللّهُ بتَطليقِ
٣ ـ وكلُّ نُعَمى غير مَشكورةٍ
رَهْنُ زَوال بعدَ تَمحيقِ
٤ ـ لا قُدِّستْ نُعَمى تَسربلتَها
كمْ حُجّةٍ فيها لِزنديقِ

* * *

ـ ك ـ

ـ ٤٧ ـ

وقال: (رمل)

١ ـ أنا لا أبدا بِغَدرٍ أبَداً
فإذا ما غَدَرتْ لم أتركْ
٢ ـ واجِداً منها بَديلاً مثل ما
وَجَدَتْ مِنّي بَديلاً لا تَشُكْ
٣ ـ أتَراني أقعُدُ اللّيلَ لها
ساهِراً أطلبُ وَصلاً قد هَلَكْ
٤ ـ وهي فيما تَشتهي لاهيةٌ
متُّ إنْ دارَ بهذينِ فَلَكْ
٥ ـ كانَ لِلناسِ وفاءٌ مَرَّةً
فانقضَى وانحلَّتِ اليومَ التِكّكْ

.....

التخريج:
الموشح ٩٧.

- ٤٨ -

وقال: (خفيف)

١ ـ ليسَ لي في العُلا شَريكٌ ولا الفقـ
ـرِ ولي في الثّراءِ أَلفُ شَريكِ

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ٢/٥٢٩.

* * *

- ل -

- ٤٩ -

وقال: (وافر)

١ ـ صَحيحُ الودِّ لو يُمسي عَليلا
لتكتبَ أو نَرَى منكمْ رسولا

٢ ـ أراكَ تَسومُهُ الهجرانَ حتّى
إذا ما اعتلَّ كنتَ لهُ وَصولا

٣ ـ فرُدَّ ضَنَى الحياةِ بِوصلِ يومٍ
يكونُ على رضاكَ لهُ دَليلا

٤ ـ هما مَوتانِ: موتُ ضنىً وهجرٍ
وموتُ الهجرِ شرُّهما سبيلا

.....

التخريج:

تاريخ بغداد ٤/٢٠٢.

* * *

ـ ٥٠ ـ

وقال: (وافر)

١ ـ تَـرَى لِـلنقـعِ فـوقَـهُـم سَـمـاءً
كـواكبُـهـا الأسـنّـةُ والـنُـصـولُ

.....

التخريج:

المختار من شعر بشار (٢)، والمنصف (٣٨٤).

* * *

ـ ٥١ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ ذَريـني وإتـلافـي التِّـلادَ فـإنّـني
أُحبُّ من الأفعـالِ ما هـو أجمـلُ
٢ ـ فـأحمدُ نـاريَّ التي تُـوجبُ القِـرَى
عليَّ، وزاديَّ الجميـلُ المُعجّـلُ

.....

التخريج:

الأبيات في ربيع الأبرار ٣/٧٠٩، والوافي بالوفيات ٦/٤٢٣، والأول والثاني في: مجموعة المعاني ٣٣، والأول والثالث في المستطرف ١/١٧١، والثالث في: مجموعة المعاني ٣٤، والتمثيل والمحاضرة ١٨٧، وزهر الآداب ٦٥٩، وبهجة المجالس ٦٢٩، والصبح المنبي عن حيثية المتنبي ٩٣، وأنوار الربيع ٥/١٦٠.

التعريف:

١ ـ الوافي: (إيلافي البلاد من الأخلاق). المستطرف: (وإتلافي لمالي).

٢ ـ ربيع الأبرار والوافي: (وأحمد جرت وأحمد زادي القريب).

٣ ـ وأنَّ أحقَّ النّـاسِ بـاللّومِ شـاعـرٌ
يَلومُ على البُخـلِ الرِّجـالَ ويَبخلُ

---

٣ ـ الزهر: (يلوم على البخل اللئام).

* * *

ـ ٥٢ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ بَسطتُ لهُ وجهـاً طَليقاً إلى النّـدى
وشَـرُّ الـوجـوهِ مـا يُعبّسُـهُ البخـلُ

.....

التخريج:
محاضرات الأدباء ٢/٥٧٧.

* * *

ـ ٥٣ ـ

وقال: (مديد)

١ ـ رُبَّ أمـرٍ سَـرَّ آخـرُهُ
بَـعـدَمـا سـاءَتْ أوائـلُهُ

.....

التخريج:
التمثيل والمحاضرة ٩٢، نهاية الأرب ٣/٩٤.

* * *

ـ ٥٤ ـ

وقال: (كامل)

١ ـ مـا ضـرَّ لـو زَوَّدتَ خِلّكَ نـظرةً
قبـلَ الرَّحيـلِ وقلتَ قـولاً تجمـلُ

.....

التخريج:

المنصف (١٢٨). (تجمل): كذا، فهل الأصل: (يجمل).

* * *

ـ ٥٥ ـ

وقال: (خفيف)

١ ـ قَـد فَضلتَ الملوكَ بَأسـاً وَجُـوداً
مثـلَ مـا يَفضـلُ اليمينُ الشّمـالا

.....

التخريج:

المنصف ٤٦٧.

* * *

ـ ٥٦ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ لَئِنْ كـانَ هـذا طَيّبـاً وهـو طَيّبٌ
لقـدْ طَيَّبَتْـهُ من يـديـكَ الأنـامـلُ

.....

التخريج:

شرح نهج البلاغة ١٩/٣٤٢ منسوب ابن أبي فنن، أخبار البحتري =

= ٩٣ وفيه منسوب إلى البحتري برواية ابن أبي فنن، والبيت غير موجود في ديوان البحتري طبعة الصيرفي.

* * *

ـ ٥٧ ـ

وقال أيضاً: (طويل)

١ ـ يعلّمُنا الفتحُ المَديحَ بجودِهِ
ويُحسنُ حتّى يُحسنَ القولَ قائلهُ

التخريج:

الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٣٥، والتبيان ٢/٣٧٨.

* * *

ـ ٥٨ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ كبابٌ رَشيديٌّ إذا ما رأيتَهُ
(وإنْ كنتَ شَبعاناً قَرمتَ إلى الأكلِ)

التخريج:

بدائع البدائه ٦٩. الصدر لابن أبي فنن، وأما العجز فليحيى بن علي بن المنجم.

* * *

ـ ٥٩ ـ

وقال: (خفيف)

١ ـ سَـرَّ مَن عـاشَ مـالُـهُ فـإذا حـا
سـبَـهُ الـلّهُ سَـرَّهُ الإعـدامُ

.....

التخريج:

التمثيل والمحاضرة ٩٢، والوافي بالوفيات ٦/٤٢٣، وفوات الوفيات ١/٢٧٠، ونهاية الأرب ٣/٩٤.

* * *

ـ ٦٠ ـ

وقال: (خفيف)

١ ـ فَـدَعِ الـحِـرْصَ لِـلحَـرِيصِ ولا
تَـمْـتـهِـنِ الـنـفسَ إنَّـهـا أَقْـسـامُ

.....

التخريج:

ربيع الأبرار ٢/٧٦٨. ملاحظة: لعل البيت من ضمن أبيات أخرى منها: (الرقم ٥٩).

* * *

ـ ٦١ ـ

وقال: (كامل)

.....

التخريج:

محاضرات الأدباء ٣/٢٤٨.

١ ـ الآنَ إذْ لَعِبَ البلا بِكَ زرتَنا
هَيهاتَ ما يُقرا عليكَ سلامُ

التعريف.

١ ـ في الأصل: (إذا يقرأ) ولا يستقيم الوزن، والوجه ما أثبتناه.

* * *

ـ ٦٢ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ أذاهبةً نَفسُ المُتيّمِ صنعه
وقاتلها، لم تَدرِ ما صنعَ السّهمُ

.....

التخريج:

المنصف في الدلالات ٢٤٤.

التعريف:

١ ـ كذا البيت.

* * *

ـ ٦٣ ـ

وقال: (بسيط)

١ ـ أَودَى الزَّمانُ بإخواني ومَزَّقَهمْ
إنَّ الزَّمانَ على الإخوانِ مُتّهمُ

* * *

ـ ٦٤ ـ

وقال: (كامل)

.....

التخريج:

المنصف ٣٣٩.

١ ـ فـإذا هَجـرتَ يَعـودُ لـي سَقَـمي
وإذا وصَـلتَ بَـرأتُ من سَـقمـي

التعريف:
١ ـ المنصف ٤٥٧. في الأصل: (يعود بي).

* * *

ـ ٦٥ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ ألا رُبَّ مَكـروهٍ أُجيـبَ دعـاؤهُ
وذِي أَوَدٍ قـوَّمـتَـهُ فـتـقـوَّمـا
٢ ـ ومُستسلمٍ لِلحـادثـات مَنعـتَـهُ
بحـزمِكَ أَنْ يُغْتَـالَ أو يَتهضَّمـا
٣ ـ أَبَى لـكَ حَزمُ الـرأي إلا صَـرامـةً
وبَـذلُـكَ لِلمعـروفِ إلَّا تكـرُّمـا
٤ ـ خَـلائقُ غُـرٌّ قـد بَسطتَ بِبـذلِهـا
لِسانَ الذي يَثني وإنْ كـانَ أعجما
٥ ـ جَمعتَ بِها شَملَ المعالي فأصبحتْ
لـديكَ صَفـايا مـا يحاذرنَ مَقسمـا

.....

التخريج:
البصائر والذخائر ٢/٨٢٥.

التعريف:
٢ ـ في الأصل: (مستسلم) ولا يستقيم الوزن.

٦ ـ مَدْنا بأيدينا إليك، فَراغبٌ
وذو همّة يُمسي لهُ النّجمُ تَوأما
٧ ـ وذو أَدَبٍ لولا رجاؤكَ أصبحتْ
بضاعتُهُ مَردودةً حيثُ يَمّما

* * *

ـ ن ـ

ـ ٦٦ ـ

وقال: (مديد)

١ ـ نَزَلتْ بالخائنينَ سَنَه
سَنَةٌ لِلنّاسِ مُمتَحَنه
٢ ـ سَوَّغتْ ذا النّصح بُغيتَهُ
وأزالتْ دولةَ الخَوَنَة
٣ ـ فَتَرى أهلَ العَفافِ بها
وَهُمُ في دولةٍ حَسَنَه
٤ ـ وتَرى مَن جارَ همّتُهُ
أنْ يؤَدي كلَّ ما احتجنَه

التخريج:

الأغاني ٢٠/٢٦٩ وفيه عن الكندي: (قال: كانت الخلافة في أيام الواثق تدور على إيتاخ وكاتبه سليمان بن وهب، وعلى اشناس وكاتبه أحمد بن الخصيب، فعمل الوزير محمد بن عبد الملك الزيات قصيدة، وأوصلها إلى الواثق على أنها لبعض أهل العسكر وهي... فلما قرأ الواثق =

= الشعر غاظه وبلغ منع ونكب سليمان بن وهب وأحمد بن الخصيب، وأخذ منهما ومن أسبابها ألف ألف دينار، فجعلها في بيت المال، فقال أحمد بن أبي فنن).

* * *

- ٦٧ -

وقال: (مخلّع البسيط)

١ ـ عـاشَ بُـنَـيَّ فَـصَـارَ مِـثـلي
يَـلبسُ مـا قـد خَـلعـتُ عَـنّـي
٢ ـ فَـسـرَّنـي مـا رأيـتُ مـنـه
وسـاءَنـي مـا رأيـتُ مِـنّـي

التخريج:
فوات الوفيات ١/٧٠، والوافي بالوفيات ٦/٤٢٣.

التعريف:
١ ـ الوافي: (غدا بني وراح ما قد نزعت).
٢ ـ الوافي: (وغمني ما رأيت مني).

* * *

- ٦٨ -

وقال: (مخلّع البسيط)

التخريج:
عيون الأخبار ٤/٨٩.

١ ـ أعـددْتُ لِلحرب شُـرْبَ كـأسٍ
ومَـيْـلَ سَـمـعٍ إلـى قِـيـانِ
٢ ـ تَـظَـلُّ أوتـارُهـنَّ تَـحـكـي
فَـصـاحـةً مـنـطق الـلِّسـانِ
٣ ـ مـا بـيـنَ يُـمـنَى وبَـيـنَ يُـسـرَى
وَحْـيُ بـنـانٍ إلـى بَـنـانِ
٤ ـ ضَـمـيـرُ قـلبٍ بِـقَـرْعِ كَـف
أبـداهُ بَـمّـانِ نـاطـقـانِ

* * *

ـ ٦٩ ـ

وقال: (سريع)

١ ـ أقـبـلَ كـالمُغضبِ فـي تِـيـهـهِ
يُـديـرُ عـيـنـيْ غـيـرِ غَـضـبـانِ
٢ ـ كـأنّـمـا أمـسـتْ لـهُ مِـنّـةٌ
كـمـنّـةِ الـفـتـحِ بـن خـاقـانِ
٣ ـ فـتـىً إذا مـا جئـتَـهُ شـاكـراً
إحـسـانَـهُ زادَ بـإحـسـانِ

.....

التخريج:
حماسة الظرفاء ٢/٢٣٣.

* * *

- ٧٠ -

وقال: (وافر)

١ ـ وكنتُ مُمسَّكاً بِبني سعيدٍ
فخالسَنيهمُ رَيبُ الزَّمانِ
٢ ـ فلمّا أنْ فقدتُ بني سعيدٍ
فَقدتُ الودَّ إلا باللِّسانِ

.....

التخريج:
أمالي اليزيدي ١٥٦.

* * *

- هـ -

- ٧١ -

وقال: (طويل)

١ ـ وعَرصةِ مَجدٍ يكسبُ الحمدَ رَبّها
مُمهّدةٍ لِلمجتدينَ قِبابُها
٢ ـ إذا صَدرتْ عنها وفودٌ تَتابعتْ
وفودٌ تَلاها بالنّجاحِ إيالُها
٣ ـ أرتْها وجوهُ الصَّادرينَ بشارةً
تُصدّقُها أفراسُها وعتَالُها

.....

التخريج:
البصائر والذخائر ٢/٧١٢ ـ ٧١٣.

٤ ـ جعلتُـكَ حِصناً دونَ كـلِّ ملمّـةٍ
تحـاوصُ عينـاهـا ويصـرف نـابُهـا
٥ ـ ولبّيتُ لمّـا أنْ دعـوتُ مُشمّـراً
ولا خيرَ في ذي دعوةٍ لا يجـابُها

* * *

ـ ي ـ

ـ ٧٢ ـ

وقال: (طويل)

١ ـ لسـاني لِـليلَى والـفؤادُ لِـغيـرِهـا
وفي لحظِ عَيني مكـذبٌ لِلسـانيـا

.....

التخريج:
محاضرات الأدباء ٣/١٠٦.

* * *

ـ ٧٣ ـ

وقال: (متقارب)

١ ـ إذا كنتَ تَـغضـبُ من غـيـر ذنبٍ
وتَـعتـبُ من غـيـرِ جُـرْمٍ عَليّـا

.....

التخريج:
عيون الأخبار ٣/٢٨، والصـداقة والصـديق ٢١٣ ـ ٢١٤، والأول والثاني: في ربيع الأبرار ٢/٨٤٩.

٢ ـ طَلبتُ رِضاكَ فإنْ عَزَّني
عِددتُكَ مَيْتاً وإنْ كنتَ حيّا
٣ ـ قَنِعتُ وإنْ كنتُ ذا حاجةٍ
فَأصبحتُ من أكثرِ النّاس شيّا
٤ ـ فلا تَعجبنَّ بِما في يَديكَ
فأكثرُ منهُ الذي في يَديّا

التعريف:

٢ ـ الصداقة: (فأن عزبي).

٤ ـ الصداقة: (فأكبر مه).

* * *

ـ ٧٤ ـ

وقال في عافية بن شبيب: (وافر)

١ ـ سَتعلَمُ أنَّ لُؤمَ بَني تَميمٍ
سَيظهرُ منهُ لِلنّاسِ الخَفِيُّ
٢ ـ وما إنْ ذاكَ أنَّكَ من تَميمٍ
ولكنْ رُبّما جَرَّ الدَّعِيُّ

.....

التخريج:

معجم الأدباء ١٥/١٤٨.

* * *

المصادر

- أخبار البحتري، للصولي، تحقيق د. صالح الأشتر، دمشق ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م.
- أخبار أبي تمام، للصولي، ط (١)، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م، القاهرة.
- أخبار الحمقى والمغفلين، لابن الجوزي، بغداد، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
- أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق، للصولي، بيروت.
- الأزمنة والأمكنة، للمرزوقي، الهند، ١٣٣٢ هـ.
- أشعار أولاد الخلفاء من كتاب الأوراق، للصولي، ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م، مصر.
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، مصور دار الكتب.
- الأمالي لأبي عليّ القالي، بيروت.
- أمالي اليزيدي، لليزيدي، جـ (١)، حيدر آباد، الدكن، ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م.
- أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم، مطبعة النعمان، النجف، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٣ م.
- بدائع البدائه، لابن ظافر الأزدي، القاهرة ١٩٧٠.
- البديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ، القاهرة، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م.
- البصائر والذخائر، للتوحيدي، ط (١)، القاهرة، ١٣٧٣ هـ-١٩٥٣ م.

- بهجة المجالس وأنس المجالس، لابن عبد البر، ط (١)، القاهرة.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تأريخ الطبري، طبعة دار المعارف بمصر.
- التبيان في شرح الديوان، للعكبري، بيروت، ١٣٩٧ هـ.-١٩٧٨ م.
- التشبيهات لابن أبي عون، ط (١)، مطبعة كمبردج، ١٣٦٩ هـ-١٩٥٠ م.
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، للصفدي، ط (١)، القاهرة، ١٣٨٩ هـ-١٩٦٩ م.
التمثيل والمحاضرة، للثعالبي، القاهرة، ١٣٨١ هـ-١٩٦١ م.
- جمع الجواهر في الملح والنوادر، للحصري، ط (١)، القاهرة، ١٣٧٢ هـ-١٩٥٣ م.
- حماسة الظرفاء، للعبد لكاني، وزارة الأعلام العراقية، ١٩٧٣ م.
- الحيوان، للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة.
- الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة، لحمزة الأصبهاني، مصر، ١٩٧٢ م.
- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، ط (٢)، القاهرة، ١٣٨١ هـ-١٩٦١ م.
- الديارات، للشابشتي، ط (٢)، بغداد، ١٣٨٦ هـ-١٩٦٦ م.
- ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، بيروت، ١٣٥٢ هـ.
- ربيع الأبرار، للزمخشري، تحقيق: د. سليم النعيمي، بغداد.
- رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٨٤ هـ.-١٩٦٤ م.
- زهر الآداب، للحصري، تحقيق: د. زكي مبارك، ط (٢)، ١٣٧٢ هـ-١٩٥٣ م.
- الزهرة للأصبهاني، بيروت، وبغداد.
- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، لابن نباتة، القاهرة،

١٣٨٣ هـ-١٩٦٤ م.
- سمط اللآلىء، للبكري، ط (١)، القاهرة، ١٣٥٤ هـ-١٩٣٦ م.
- شرح مقصورة ابن دريد، تحقيق: محمود جاسم، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة.
- شرح نهج البلاغة، ط (١)، ١٣٧٩ هـ-١٩٥٩ م.
- شعر عبد الصمد بن المعذل، النجف، ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م.
- الصداقة والصديق، للتوحيدي، مصر، ١٩٧٢.
- طبقات الشعراء، لابن المعتز، دار المعارف بمصر.
- العقد الفريد، لابن عبد ربه، ١٣٧٥ هـ-١٩٦٥ م، بيروت (أوفست).
- عيون الأخبار، لابن قتيبة، مصدر دار الكتب.
- فوات الوفيات، للكتبي، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت.
- قطب السرور، للرقيق النديم، ط (١)، دمشق، ١٣٨٩ هـ-١٩٦٩ م.
- كنايات الأدباء، للجرجاني، بيروت.
- مجموعة المعاني، ط (١)، الجوائب، ١٣٠١ هـ.
- محاضرات الأدباء، للراغب، بيروت، ١٩٦١ م.
- المحبوب، للسري الرفاء، تحقيق: د. حبيب الحسني.
- المختار من شعر بشار، للخالدين، القاهرة.
- المرقصات والمطربات، بيروت، ١٩٧٣ م.
- المستطرف في كل فن مستظرف، للأبشيهي، مطبعة الاستقامة، القاهرة.
- معاهد التنصيص، للعباسي، بيروت.
- معجم الأدباء، لياقوت، طبعة رفاعي، القاهرة.
- المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي، لابن وكيع التنيسي مضروب على الآلة الكاتبة.
- الموشح للمرزباني، القاهرة، ١٩٦٥ م.
- الموشي للوشاء، ط (٢)، ١٣٧٢ هـ-١٩٥٣ م، القاهرة.
- نثار الأزهار في الليل والنهار، لابن منظور، ط (١)، الجوائب ١٢٩٨ هـ.

- نهاية الأرب في فنون الأدب، مصور طبعة دار الكتب، القاهرة.
- الوافي بالوفيات، للصفدي، بيروت.
- الورقة، لابن الجراح، ط (٢)، القاهرة.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه، للجرجاني، القاهرة.
- وفيات الأعيان، لابن خلكان، طبعة: محيي الدين عبد الحميد وإحسان عباس، القاهرة، بيروت.
- يتيمة الدهر، للثعالبي، ط (٢)، القاهرة، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م.